الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي وبالحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ.
الرقم : .....

السجون والمعتقلات في الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي

(معتقل الجرف أنموذجا شهادات حية 1954–1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
رحال الحسين
مطبوع بدر الدين

إشراف الدكتور:
د. مرزقلال ابراهيم

السنة الدراسية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب الحياة للعلم والمعرفة وأعاننا على أداء هدا الواجب ووفقنا في إنجاز هدا العمل لدا نتوجه بتحية شكر وتقدير الى كل من علمنا قداسة الحرف ومهدوا لنا طريق العلم، الى كل من كان له الفضل في إيصالنا الى هده الدرجة الى أساتذتنا الكرام حفضهم الله

وان أول من ادكر منهم الأستاذ المشرف والفاضل –الدكتور مرنز قلال إبراهيم –على كل ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح طيلة إعداد هاته المدكرة ولم يبخل علينا الى ان وصلنا الى الشكل الذي عليه اليوم

كما نتوجه بالشكر والتقدير الى لجنة المناقشة الموقرة بجهودهم المبذولة والقيمة في تقييم المدكرة

وكما لا ننسى شكر عاملي وموظفي متحف المجاهد بالمسيلة على حسن استقبالنا

وكما لا ننسى شكر الصديق توفيق قلمين الذي ساعدنا في إكمال هذه المذكرة.

وفي الأخير لا يفوتنا ان نتقدم بخالص الشكر لكل من ساعد من قريب وبعيد ول بالكلمة الطيبة في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة

إهداء

الى اطيب قلب في الوجود ،إلى منبع الحب والحنان ،رمز العفة والنقاء ،بحر الصدق والصفاء .

أمي الحبيبة عقيلة. . . . . .أطال الله في عمرها وحفضها لي

إلى الذي ربانى وأحسن تربيتي ،وزرع في قلبي حب العلم وعلمني مكارم الأخلاق ، أبي العزيز عيسى. . . . . .أطال الله في عمره وحفضه لي

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة موقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها الى من معها معنى الحياة **حبيبتي بشرى**

وإلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم اخي رابح وجمال واختي الجميلة حنان .

والى من كان دعما لي ورفقاء دربي كل من صولي الياس عبد القادر مخلوف والحسين رحال

بدر الدين

إهداء

الى اطيب قلب في الوجود ،إلى منبع الحب والحنان ،رمز العفة والنقاء ،بحر الصدق والصفاء .

أمي الحبيبة صليحة. . . . . .أطال الله في عمرها وحفضها لي

إلى الذي ربانى وأحسن تربيتي ،وزرع في قلبي حب العلم وعلمني مكارم الأخلاق، أبي العزيز جمال. . . . . .أطال الله في عمره وحفضه لي

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة موقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها الى من معها معنى الحياة ضياء القمر

وإلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم اخي فريد وعباس

والى من كان دعما لي ورفقاء دربي كل من عبد القادر ومطبوع بدر الدين الياس

حسين

مقدمـــــة

مقدمة:

انتهجت السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ أن وطئت أقدامها على الأرض الجزائر عام 1830م بأساليب مختلفة لفرض سيادتها عليها ومن بين تلك الأساليب القمع والاضطهاد ظننا منها أن ذلك سيقضي على روح المقاومة والنصر لدى الجزائريين، بالإضافة ولإنشاء مراكز التعذيب والمحتشدات والمعتقلات والسجون التي عرفت انتشارا واسعا عبر القطر الجزائري، فلم تكن هذه المعتقلات إلا وجها من أوجه القمع الاستعماري، رغم دخول العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، هو ما حققه في تقدم حريات ومجال حقوق الإنسان وذلك من خلال إصدار قوانين إنسانية دولية لصيانة كرامة الإنسان وضمان حقوقه وتثبت حرياته الفردية إلا أن فرنسا ضاعفت من أساليب القمع والتعذيب والزج بالمواطنين في غياهب السجون والمعتقلات وإنشاء مراكز الاستنطاق والتعذيب والزج بالتعزيرات العسكرية البشرية وتجنيد الحركي والزج القومي في السجن اعتقال المناضلين المشبوهين ولم تكن هذه المعتقلات إلا مركز لتجميع كل مشبوه، إذا كان الهدف منها عزل الشعب عن الثورة وتحطيم معنويات المناضلين ومن بين تلك المعتقلات الاستعمارية معتقل الجرف بالمسيلة وهو من المعتقلات الأولى بعد اندلاع الثورة التحريرية في أوت 1955م وهو من أهم الشواهد المادية التي تمد الباحث بمعلومات ومعطيات قيمة عن التاريخ الجزائري العظيم، وما قاد به الاستعمار الفرنسي من جرائم في حق الشعب الجزائري وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- ✓ يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة الزيارات التي قمت بها إلى هذا المعتقل ولكون المعتقل يقع بالقرب من المنزل أردنا دراسة هذا المكان.
- ✓ الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع والاطلاع على الدور المعتقلين والمعتقلات للثورة من خلال التعرف على معتقل الجرف.
- ✓ تسليط الضوء على الأساليب والوسائل انتهجها الاستعمار الفرنسي للسيطرة على الثورة الجزائرية.
- ✓ معرفة أهم الشواهد المادية في ولايتنا المحافظة عليها.

- ✓ الحالة المزرية التي يؤول إليها المعتقل.

كل هذه الأمور والدوافع جعلتنا نتحمس لمعرفة المزيد من هذا المعلم التاريخي، ومحاولة إنجاز دراسة ولو متواضعة آملين أن نتوقف في تدعيم الجانب المعلوماتي عن معتقل الجرف.

إشكالية دراسية:

تتمحور إشكالية الدراسة حول المعتقلات والسجون والتعذيب الفرنسية في الجزائر وكيف عملت سلطات الاستعمار الفرنسية في القضاء على الثورة وعزلها عن الشعب، ومعرفة أهم المعتقلات وأساليب التعذيب الجسدي والنفسي وكيف قازم المناضلين هذه الأفعال غير القانونية.

أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على المعتقلات الفرنسية في الجزائر والمعاملة داخل المعتقلات.
- ✓ التعرف على مختلف أنواع التعذيب التي تعرض لها المعتقلين داخل المعتقلات الفرنسية أثناء الثورة.
- ✓ التعرف على أهم الانعكاسات لمعتقل الجرف على الثورة التحريرية.

منهج الدراسة:

- ✓ للإجابة عن هذه وكل التساؤلات وللإلمام بجوانب الموضوع وحسب طبيعة الموضوع هي التي نحدد المنهج البحث باعتباران الدراسة التاريخية بالدرجة الأولى فقد اعتمت على المنهج التاريخي بأسلوب وصفي الذي يعتمد على جمع ودراسة المصادر والمراجع التاريخية ووصف كل الأحداث بدقة ومن خلال دراستي للموضوع اعتمدت عليه لوصف معتقل الجرف وحياة المعتقلين، كذلك اعتمدت على المنهج التاريخي بأسلوب تحليلي والذي يعتمد بالأساس على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها وتحليلها لإعطاء بعض التحليلات والاستنتاجات وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع التاريخي وطبيعة المادة العلمية.

✓ ونظرا لطبيعة الموضوع فقد استخدمنا بعض أدوات جمع البيانات وهي:

خطة الدراسة:

اتبعنا خطة بحث عبارة عن ثلاث فصول لتغطية جميع جوانب الموضوع قمت بتقسيم موضوع الدراسة الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة على مجموعة من الملاحق التوضيحية.

- ✓ الفصل الأول كان تحت عنوان المعتقلات والتعذيب والسجون والذي تناولت فيه التعريف بالمعتقلات تطرقت إلى التعريف بالمعتقل وظهور المعتقلات الفرنسية بالجزائر أما العنصر الثاني بوادر ظهور المعتقلات أما العنصر الثالث تطرقت إلى التعذيب بكل أنواعه الجسدي والنفسي وأساليب التعذيب.
- ✓ أما الفصل الثاني كان تحت عنوان الوصف العام لمعتقل الجرف وأساليب القمع الاستعماري، تناولت فيه أولا التعريف بالمعتقل الجرف ونشأته، يندرج تحته المعطيات الجغرافية والتاريخية لمعتقل الجرف أما العنصر الثالث تطرقت إلى المرافق العامة التي يتكون منها معتقل الجرف والحياة العامة داخل معتقل الجرف وتطرقت إلى التعذيب الجسدي من خلال الوسائل المستعملة في التعذيب.
- ✓ أما الفصل الثالث فقد اعتمدنا على شهادات بعض المعتقلين الذين عاشوا اللحظة التاريخية.

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد استخدمنا بعض أدوات جمع البيانات وهي:

- ✓ الملاحظة وهي معاينة معتقل الجرف.
- ✓ المقابلة وهي عبارة عن حوارات ثم اجراءها مع مجاهدي من المنطقة.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع من أبرزها كتاب لخمسي سعدي تحت عنوان معتقل الجرف أثناء الثورة التحريرية اعتمدت عليه في التعريف بمعتقل الجرف والأوضاع العامة داخل المعتقل، بالإضافة إلى بوعلام نجادي تحت عنوان الجلادون وتناولت التعذيب وأنواع التعذيب بالإضافة إلى مجلات من أبرزهم نورالدين مقدر.

مدخل

نبذة عن تاريخ ولاية المسيلة

المدخل:

نبذة تاريخية عن المسيلة:

سميت المسيلة نسبة إلى كلمة المسيل، أو بلدية المياه السائلة وهذه الثمينة مرتبطة بوفرة وتعدد المجاري المائية التي تتمتع بها المنطقة منذ فترات قديمة من التاريخ تعود إلى العهد الروماني من خلال الآثار الرومانية القديمة المجسدة في السدود وقنوات المياه والأحواض المخصصة للسقي الموضوعة على الأودية والسواقي كواد القصب وواد لقمان، واد سلمان[1]، كما عرفت باسم الزابي، هناك من ربط منطقة المسيلة بقبيلة ماسيليا التي توسع نفوذها حتى شمل إقليم نوميديا قديما وبزوال هذه القبيلة لقي اسم المدينة بالمسيلة.

يعود تأسيس مدينة المسيلة الحالية إلى عام 927م خلال عملية توطيد الخلافة الفاطمية بالمغرب الأوسط حيث بناه الفاطمي أبو القاسم على حافة واد القصب رسمي بالمحمدية نسبة إلى اسم محمد وجعل لها بابين باب القاسمية التي كنيته بأبي القاسم، وباب الأمور وجعلها قاعدة عسكرية في المنطقة لحماية الدولة الفاطمية كما أن اختبار أبي القاسم لموقع المسيلة نابع من بعد نظره الساسي ومن أهمية المنطقة الجغرافية والاقتصادية وخصوبة تربتها ووفرة مياها وكتب عنها العديد من المؤرخين حول غناه بالسياسيين والمياه مثل ابن حماد والأدريسي[2].

الاحتلال الفرنسي للمسيلة:

كانت مدينة المسيلة قبل الاحتلال الفرنسي تخضع لسلطة ونفوذ عائلة المقراني التي امتد نفوذها على كامل تراب الحضنة الغربية باسم السلطة العثمانية ونظرا للصراعات والتطاحنات المذكورة سابقا تجد فرنسا صعوبة في احتلال المنطقة حيث اتخذت مدينة سطيف

[1] كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة (1885م/1945م)، دراسة اجتماعية اقتصادية رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2006م، ص02.

[2] محمد الصالح مرحول، نشأة مدينة المسيلة وتطورها، مجلة سيرتا، مصدرها معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، العدد 4، 1980م، ص ص28، 30.

قاعدة لاحتلال المنطقة الهضاب العليا ووجهت عدة حملات منها الحملة التي قادها نيقري في ماي 1841م بأنحاء المسيلة.[1]

تمكنت القوات الفرنسية من دخول المسيلة في 1841/06/11م حيث عملت على استحداث مركز وبرج عسكري بالمدينة بالمدينة في الجهة اليمني من واد القصب وشهدت المنطقة انتفاضات كانتفاضة بوخنتاش في أولاد دراج سنة 1860م وانتفاضة أولاد ماضي سنة 1864م وقفت أغلبية أعراش الحضة مع ثورة المقراني سنة 1871م.[2]

وتعرضت منطقة المسيلة لعمليات مصادرة واسعة للأراضي لأهل المنطقة وغرامات مالية من جراء دعمها لثورة المقراني كما شهدت المنطقة هجرة جماعية خاصة من أولاد دراج إلى شرق تبسة والعلمة والشمرا ومناطق أخرى لازالت تؤوجهم إلى يومنا هذا وأدى كل ذلك إلى تفكيك الروابط وخلق الصراعات بين عروش المنطقة.[3]

[1] أحمد عمران، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، 2004م، ص120.

[2] كمال بيرم، مرجع سابق، ص56.

[3] نورالدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954م/1962م) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2010م- 2011م، ص37.

الفصل الأول: المعتقلات الفرنسية والتعذيب خلال الثورة التحريرية

1. تعريف المعتقل

لغة:

جاء في بعض قواميس اللغة العربية ومعاجمها التي ظهرت في القرن20 أن مفرد معتقل جاءت من فعل اعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها التي تعني ألقى القبض، والاعتقال وردت بمعنى قبض على شخص وسجنه والمعتقل اسم مفعول وجمعه المعتقلون وهو المسجون أو المحجوز عليه وأما الذي يخصص لهم سمي معسكر اعتقال يحتجز فيه أسرى الحرب المدنيون والموقوفون السياسيون والمنفيون.[1]

يعني الاعتقال في اللغة الحبس يقال اعتقل الرجل حبسه، واعتقل اللسان إذا حبس ومنع عن الكلام، ويراد بالشخص المعتقل في القانون الموقوف مثل المحاكمة لأن الاعتقال هو التوقيف ويصنفونه بأنه حبس المتهم عن مباشرة أموره حتى يحاكم.[2] ولقد ذكر اسم سجن في القرآن الكريم في عدة مواضيع، منها في سورة يوسف:﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[3]

اصطلاحا:

المعتقل هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن والحبس، وكان السجن يطلق على المكان الذي يودع فيه المجرمون واللصوص، أما المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا مما أودعوا السجن.[4]

---

[1] خميس سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013م، ص ص29،30.

[2] فوزي فيض الله، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، 1987م، ص 42.

[3] قرآن كريم، سورة يوسف: الآيتين 25، 33.

[4] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، ص80.

المعتقل هو الفرد الذي يعتقل وفق تدبير أمني، يهدف إلى حرمانه من حريته والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة، والزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية دون إدانة أو تهمة سواء يمثل في نظر الإدارة خطر على الأمن والنظام العام، أمر المعتقل كما كان يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس والتقيد حدشهم.[1]

يعتبر المعتقل المكان الذي يعتقل فيه الفرنسيون الوطنيين، وهو مرادف لسجن أو الحبس، يقترن المعتقل بمعنى سياسي خاص للوطنية الجزائرية إضافة إلى أنه يعني تجمع الوطنيين في مكان محروش.[2]

وهو المكان الذي كان الفرنسيون يجمعون فيه الوطنيين المناضلين وكان غالبة الشعب الجزائري أثناء الثورة التحريرية مرادفا للفظ السجن، ويكون الاعتقال ذا طبيعة تعسفية إذ تم بطريقة غير شرعية أو غير قانونية من بقاع الوطن لمدة غير محددة وبدون مرافقة أو محاكمة.[3]

2. تعريف الاعتقال:

حسب المؤرخة " سيلفي تينولت" التجأت الجمهورية خلال حرب الجزائر إلى إجراءات استثنائية مثل اعتقال المشكوك فيهم،ولتكريس هذه الممارسات القمعية، فقد أصدرت السلطات الاستعمارية قرارات وزارية مختلفة: سبتمبر 1834م، أفريل 1841م، أوت1845م، وكانت كلها تمنح للحاكم سلطة اتخاذ إجراءات الاعتقال المنفذ وتنقسم إلى:

- ✓ الاعتقال المنفذ في شكل النفي (الإرسال أي كالنفي)
- ✓ الحبس الإرسال إلى معتقل لامبير
- ✓ أو الوضع تحت الحراسة في دوار أو قبيلة أو في جهة معينة.[4]

---

[1] خميس سعدي، مرجع سابق، ص30.

[2] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009م، ص120.

[3] خميس سعدي، مرجع سابق، ص31.

[4] مصطفى خياطي، المحشرات أثناء حرب الجزائر، حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، دار هومة، ص 15.

الاعتقال هو إجراء إداري يوجه ضد أشخاص يهددون النظام والأمن العام، لوجود حالة خطورة أو اشتباه فيهم ويصدر هذا الإجراء في ظل حالة الطوارئ على الهيئة التنفيذية لأنها المسؤولة في حفظ الأمن والنظام العام ولكون الاعتقال لمدة غير محدودة و بدون أمر قضائي.[1]

3. ظهور المعتقلات الفرنسية في الجزائر:

لقد كان اندلاع الثورة التحريرية حدثا هز كيان الاستعمار ومثل قدراته العسكرية التي لم تصدق وقوع الهجوم، عليها بمثل ذلك التنظيم الذي يؤكد على الوحدة والشمول، فراح قادة العدو يدبرون مواقع المجاهدين، إلى أن أعلنت حالة الطوارئ الذي كان متبوعا بحملة اعتقالات جماعية، وكل هذه الإجراءات كانت عنيفة ووحشية جدا خاصة الإجراءات الأمنية التي في تنفيذها ضد المناضلين.[2]

وعظمة الثورة ومغزاها يمكن أنها وقعت متفرقة [3]وفي عدة أماكن واعتمدت على أسلوب العصابات، وبالتالي استحال الفرنسيين أن يقضوا [4]عليها بالإضافة إلى أنها كانت متوجهة إلى نواحي استراتيجية خطيرة كالإذاعات والثكنات العسكرية، الإدارات الحساسة ووسائل المواصلات الأمر الذي يدل على أنها حرب تحريره وأن الشعب مؤيدها[5]، وبالتالي أقامت السلطات الاستعمارية ما أطلقت عليه أسماء معسكرات الانتقال والترحيل ومعسكرات الاعتقال، والايواء [6] بتاريخ مارس 1955م صدر هذا القانون وهو قانون الطوارئ وتنص المادة السادسة منه على إعطاء الصلاحيات لكل من وزير الداخلية وكذا الحاكم العام بالجزائر في إصدار

---

[1] ياسمينة كريمي، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الأمل، الجزائر، ص 11.

[2] نادية معمولي، آثار المعتقلات الفرنسية على ثورة التحرير الجزائرية بالجرف بالمسيلة، رسالة تخرج لنيل شهادة ماستر ، ص9.

[3] فيصل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص185.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار المغرب الإسلامي، 2010م، ص ص383، 384.

[5] فضيل الورتلاني، المرجع نفسه، ص 185.

[6] بسام العسيلي، أيام جزائرية خالدة، (د ط)، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص 187.

قرار الاعتقال وانشاء مراكز الاعتقال، ويكون الاعتقال في حق الأشخاص الذين يكون نشاطهم خطرا على الأمن والنظام العام.[1]

ونجد قانون 1956/03/16م قانون السلطات الخاصة وقد تضمن المادة الخامسة منه ومنح السلطات الواسعة لاتخاذ الإجراءات الاستثنائية التي تتطلبها الظروف من أجل إعادة الأمن والنظام.[2]

قبل أن نقدم مفهوم المعتقل من الأولى أن نحيط بالظروف التي تم فيها إنشاء المعتقلات والمحتشدات والمناطق المحرمة، فبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى حاولت الحكومة الفرنسية برئاسة منداس فرنسMendés France القضاء عليها في بدايتها لكل الوسائل فبادرت إلى اصدار قانون حالة الطوارئ في 1أفريل 1955م ونص على تطبيقه لمدة ستة أشهر وبناء على هذا القانون، أعطيت الإدارة الاستعمارية في الجزائر صلاحيات واسعة في تطبيقه وقد اشتمل هذا التشريع كما طبقته السلطات الاستعمارية على الخطوات التالية:

- ✓ تحديد إقامة الأفراد وفرض الرقابة المشددة على تنقلاتهم.
- ✓ نفي بعض من الجزائر، دون محاكمة.
- ✓ مراقبة المحلات والأماكن العامة.
- ✓ وإنشاء محاكم عسكرية تحل محل المحاكم الجنائية وأحكامها نافذة لا يطعن فيها أبدا.
- ✓ اعتقال وسجن كل شخص يشتبه فيه أنه منتم للثورة.[3]

ظهور عقوبة الاعتقال في الجزائر:

تعد الإبادة التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري أثناء الثورة التحريرية (1945م-1962م) استمرار للسياسة التي انتهجتها منذ السنوات الأولى للاحتلال، والتي

[1] رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة من 1960م-1965م، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص103.

[2] خميسي السعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م، دار الأكاديمية 2013م، ص65

[3] سعدي خميسي، مرجع سابق، ص14.

تتمثل في مصادرة الحريات والأملاك وقمع كل المنادين بضرورة احترام ما جاء في اتفاقية التسليم بين الداي حسين وقائد المجلة الفرنسية ديبورمون وأصدرت مجموعة من القوانين والأوامر والمراسيم للتنظيم عمليات سلب ونهب خيرات وأملاك الجزائرية ومعاقبة الشخصيات الجزائرية المعارضة لسياستها بالسجن والتغريم ومصادرة الأملاك والنفي والاعتقال الإداري.[1]

4. طرق الاعتقال:

لقد قامت إدارة الاحتلال كرد فعل على الثورة بفتح المعتقلات في مناطق مختلفة في الوطن وأرسلت إليها الألاف من الجزائريين باسم الإجراءات الاحتياطية والتدابير الوقائية، وبالتالي أصبح الشك يقينا على جرم الجزائريين والظن لمساعدتهم للثورة منهجا في عمل سلطات الاحتلال والاشتباه في أنه ثوري أو متمرد، كما جاء في قاموس الفرنسيين له مجرد التفاتة أو اضطراب في حركاته ونظراته تتهمه بأنه فلاق ويساق إلى المراكز الفرنسية، يجري عليه الأستنطاق.

أنواع المعتقلات الفرنسية في الجزائر:

أ. المعتقلات ما بين 1955م-1957م:

أن المعتقلات التي كانت قائمة أثناء الثورة المسلحة إلى غاية 1955م هي المعتقلات السياسية التي كانت تسير من طرف السلطات الإدارية وقد أقيمت هذه المعتقلات في مناطق شبه صحراوية جنوب مقاطعة الجزائر، كما توجد معتقلات أخرى في مقاطعة الشرق (معتقل الجرف)، كذلك مقاطعة وهران التي شملت (معتقل أفلو) حيث نقل إليها عدد كبير من المعتقلين السياسيين.[2]

ومن بين هذه المعتقلات "معتقل البروانية" وهذا المعتقل الوحيد الذي كان بالولاية الرابعة حسب ما جاء في مذكرة نيتجن إلى رئيس لجنة حماية الحريات الفردية واعضائها بتاريخ 1

[1] المرجع نفسه، ص ص38-40.

[2] رشيد زوبير، مرجع سابق، ص ص 105، 106.

سبتمبر 1956م، حيث يقول أثناء تعيني في 13 أوت 1956م، يوجد في مقاطعة في الجزائر التي كانت تجمع (تيزيوزو، الشلف، المدية) سوى مركز اعتقال واحد في البروانية الذي لم يتعرض للانتقاد من طريف الصليب الأحمر الدولي فهو مخصص للمناضلين السياسيين الجزائريين وكان يضم حوالي ثمان مئة معتقلا.[1]

الأوضاع والظروف داخل المعتقلات:

ترى لجنة الصليب الأحمر الدولي أن المراكز التي يطلق عليها اسم مراكز الفرز والتنقل هي أكثر المراكز التي عددا وأهمها وترى أن الظروف الحياة تبعث على الارتياح في أقل من الثلث ورديئة في الثلث الآخر ورديئة جدا بالنسبة للباقية، وتقدم شهادات خطيرة وانتقادات لاذعة، ولم تستطع البعثة أن يتصل في بعض الموقوفين رغم أن أسمائهم كانت مشابهة في قائمة الموقوفين وقد قيل لها أنه عند الجيش الفرنسي في البوادي أما للقيام لاشتغال أو لاستغلالهم للعمليات العسكرية، وعندما يتمكن الموقوفون من التحدث الى رجال الصليب الأحمر رأسا لرأس من غير حضور طرف ثالث يشتكون من تسليط التعذيب عليهم بواسطة الماء والكهرباء، ولقد لاحظ الطبيب" كان ممثلوا اللجنة مرافقين بأطباء حتى يؤكدوا التقارير الملاحظة" الذي كان يصحب البعثة من الفحص الذي أجراه على الموقوفين ووجود آثار على أجسامهم، تؤكد أقوالهم وتثبت وجود التعذيب، كما ذكرت البعثة عدة مرات في تقاريرها حالة الذين يقتلون في حالة الفرار وثالث: أن هذه المسألة تستحق دراسة خاصة وتحقيقا عن قرب نظرا لوقوع مثل هذه القتل بكثرة، كما انتقدت بعثة الصليب الأحمر الدولي نظام المحتشدات انتقادا شديدا، ففي احداها كان عدد المعتقلين 584 معتقلا لا.... تغيب 15 شخصا، والموقوفون ينامون على الأرض وظروف اقامتهم فاجعة كونهم يعيشون في ضيق شديد، وكانت تستغل البعض في العمليات العسكرية.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 106.

[2] علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954م-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، ص 239.

أنواع السجون الاستعمارية الفرنسية إلى الجزائر: لقد نشأت السلطات الفرنسية الاستعمارية بالجزائر هيكلا من السجون:

5. السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات طويلة الأمد:

هي سجون كبيرة بدخل إليها لأفراد الذين حكمت عليهم المحاكم الجنائية بالسجن لمدة تزيد عن سنة، فهذه المؤسسة تستقبل الأشخاص الذين يرتكبون مخالفات جسيمة، وهذا ما يؤثر على تحديد نظام السير فيها وعلى اختيار الموظفين خاصة عندما يتعلق بالحراس الذين ينبغي أن يكونوا أشداء غلاظ.

نضم هذه الفئة من السجون مجموعة من المؤسسات التي يقسمها ويصنفها القانون الفرنسي على النحو التالي:

أ. **السجون المركزية:** توجد منها أربعة سجون بالقطر الجزائري وهي: الحراس، البرافية، الشلف، الميار (باتنة)، يقال على سجن لمبار بأنه الوحيد في الجزائر الذي يماثل في أهمية السجون المتواجدة نظرا للاشتغال المساجين بالزراعة.

ب. **المراكز العقابية:** يوجد منها ثلاثة: في الجزائر، وهران، قسنطينة، وهذا حسب قائمة السجون التي وضعتها وزارة العدل عام 1945م.

1. السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات القصيرة الأمد: يقصد بالعقوبات القصيرة الأمد تلك التي تساوي أو نقل عن السنة سجنا، يوجد بالجزائر صنفين من المؤسسات الخاصة لهذه العقوبات.

أ. **السجون العمالية:** يطلق عليها اسم "ديار الحبس والتأديب" هذه التسمية تطلق في الأصل علي مؤسستين مختلفين.

ديار الحبس: الخاصة بحجز المتهمين رهن الحبس الاحتياطي وديار التأديب المتخصصة للمحكوم عليهم بالسجن لمرة لا تزيد عن السنة لكن صعوبة السير والمشاكل المالية على وجه الخصوص حملت الإدارة على الجمع بين الوظيفتين في مؤسسة واحدة.[1]

معتقل بول محازيل (عين وسارة):

افتتح بتاريخ 06 فيفري 1957م يقع على بعد 60 كلم من مدينة الجلفة نصبت به الخيام للمعتقلين وأحيط بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، يتميز برداءة الطقس ووحشية المكان، بلغ عدد المعتقلين به 2400 في أفريل 1957م، وكان من بين المعتقلين التجار والعمال والأطباء المدرسون.[2]

معتقل الشلال الذي يقع جنوب مدينة المسيلة، يحده من الشرق الطريق يؤدي من مدينة عين الحجل والجزائر العاصمة، ويحده من الشرق الطريق المؤدي من المسيلة إلى بوسعادة، أما من الجهة الغربية فيحده وادي اللحم الذي يخترق مدينة سيدي عيسى، وهذا المعتقل لم يبقى من آثره شيء لأنه عبارة عن خيم نصبت في الصحراء.[3]

6. التعذيب:

"يجب إطلاق النار على كل سجين أو مشتبه فيه، حاول الفرار" ذلك هو ذكرت به تعليمة رسمية في ربيع 1956م، الفرار مبرر كافي لتوجيه طلقات تحذير وإطلاق النار، في التعليمة المشتركة الصادر يوم 1 جويلية 1955م، رخصت وزارة الدفاع والداخلية صراحة بتلك الممارسة خلافا لما تشير عليه تعليمة 1955م، يكفي أن يكون المرء هاربا حتى يكون مشتبه فيه، **لا** يتميز الحل الهارب أو المرأة أو الطفل أو الكهل أو الشيخ، بوظيفة في الكفاح العسكري أو سياسي لكن يتميز بموقفه اتجاه قوات الفرنسية هكذا أورد جان سولير المجند من جديد

[1] علي عيادة، مرجع سابق، ص ص221، 222.

[2] جريدة المجاهد، قضية سجين عائد من محتشد بوركازيلا العدد 14 بتاريخ 1457/12/15م، ص5.

[3] محمد الطاهر عزوزي، ذكريات المعتقلين: تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من 1945م إلى 1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996م.

للعمل في الجزائر سنة 1956م، من رسائله "ذهبنا في سيرتين إلى دوار مزغنا غرب سريات [...].[1]

والناحية الأخرى يجد المشتبه فيهم أنفسهم محرومين من أي اتصال للخارج وموضوعين كليا تحت رحمة العسكر الذين تولوا عملية توقيفهم ليلا في معظم الأحيان، هما الفترات تمارس فيهم الكثير من العمليات التعذيبية أو الاستنطاق، حيث أن التعذيب خارج الزمان رغم أنه قائم ها هنا، وموجود كليا لكنه لا يدرك يدور عن نفسه مستنكرا أو أعمي لا يرا ضحاياه ولا يجب أن يرى ضحاياه ولا أن يرو أنه أعمى لكنهم يعرفونه لأنه يطلق رائحة كريهة.[2]

دوافع التعذيب وأهدافه:

إن سياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر وأساليبه القمعية في مواجهة الثورة الجزائرية لم تراعي في مجملها أي قانون من القوانين الحرب الدولية، ولا حتى القوانين الإنسانية وفي مقدمتها اتفاقية جنيف التي أمضتها دول عديدة والتي جاءت لتحد من وحشية الحرب، كما هو معلوم فإن فرنسا من بين الدول التي أمضت هذه الاتفاقية، وتعهدت بأن تعمل على تطبيق القوانين تطبيقا لتوصياته[3]، وسجل الاستعمار الفرنسي غني بأبشع الأدوات والوسائل التي سلطت واستعملت على الجزائريين من حيث التفنن والتنوع، وهي ممارسات لا إنسانية وحشية من هتك العرض وسلب للأرض وقتل والتعذيب، لأن العمليات الفضيعة التي يطبقها الاستعمار الفرنسي بالجزائر منذ أول نوفمبر 1954م تدهش بتعميمها لأن الحقيقة بكل بساطة هي أن موقف الفرق العسكرية الفرنسية تندرج في نطاق السيطرة جهاز بوليسي

[1] رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مروكال للنشر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص ص 79، 80.

[2] إشراف كلود ليوزو، العنف والتعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، دار القصبة للنشر، وزتزة المجاهدسن، ص22.

[3] أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل.م.د وتاريخ الحركة الوطنية "التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1944م-1962م، ص58.

وعنصري، يهدف إلى تجريد الإنسان من إنسانيته تجريدا كاملا مطلقا، لذلك كان التعذيب في الجزائر عنصر من عناصر الجهاز الاستعماري لا يفارقه ولا يمكن أن ينفصل عنه.[1]

إن أعمال التعذيب التي يقوم بها الجيش الفرنسي لا تقف عند حد، ففي يوم نشاهد مئات العائلات التي قتل أفراد منها، وفي كل يوم يراق الدم البريء دون انقطاع، يقول لاكوسط "يجب تأمين الجزاء" وليس معني هذا التأمين في نظره إلا التقتيل والتخريب.[2]

الأهداف:

لن نسأل عن الدوافع التي جعلت المستعمرين الفرنسيين شرطة ودركا وجنودا ومعمرين وغيرهم يلجؤون للاستمرار ممارسة سياسة التعذيب على كل ما وقع تحت أيديهم من الجزائريين وغيرهم مما يساندون الثورة التحريرية؟

ان الهدف من وراء التعذيب هو خلق جو من الرعب في نفوس الجزائريين والإبقاء عليه بصفة دائمة، للأجل إرهاق الضحايا كان في كل مرة يحل أحد المسؤولين عن التعذيب محل الآخر حتى يمنعوهم من النوم ويقولون للمعذب "من الأحسن لك الكلام معي لأن زميلي لن يرحمك".

إن هذا التعذيب البيسيكولوجي كان يبدأ باختيار توقيت القاء القبض على المتهمين وذلك في حدود الرابعة صباحا وتطبيق في أي مكان، وبالأخص في مخابر كما يصفها أحد الجلادين الفرنسيين في أنواع معينة من التعذيب عددها يصل إلى أكثر من (200).[3] مركزا على مستوى القطر الجزائري، وهذه المراكز ليست كالسجون أو المعتقلات بل إنها حقا مخابر للتعذيب الوحشي تمارسها أكثرية من الو....الجزائريين والأقدام السوداء.[4]

لكن "بيارفينوري" يقول أن المعلومات التي استقيناها من خلال تجربة التعذيب بغض النظر عن أي اعتبار خلقي كانت ضئيلة، ونفهم هذا بسهولة كان المعذب ينطق بأي شيء

---

[1] مرجع سابق، ص59.

[2] المجاهد، الجزء1، ص123.

[3] مرجع سابق، ص 59.

[4] مرجع سابق، ص60.

ليرتاح قليلا من هذا العذاب الفظيع، كما تعلمنا شيئا هاما، أن الشخص دو العقل البسيط والذي لا يعلم إلا القليل لا يتحمل العذاب فيتكلم قليلا.[1]

المراكز العسكرية للاعتقال:

هي منشآت تحت الرقابة والاستعمال العملياني للجيش يمكن أن يبقى المتهم عالقا ينتظر محاكمته من طرف محكمة عسكرية يقضي عقوبة إدانته بارتكاب جرم عسكري.

ظروف السجن والسجين: تعد مساحة الزنزانة وظلمتها ورطوبتها وأرضها من وسائل التعذيب التي استعملت في حق السجناء والمعتقلين إبان الثورة التحريرية، ينام فيها السجين مباشرة على البلاط الإسمنتي وحتى الملابس القطنية كانت تنزع عن السجناء وأحيانا بنزع منهم الجزاء.[2]

مما يكن فإننا نجد التعذيب منذ البدايات الأولى لحرب الاستقلال لقد تم التثبت منه منذ الأشهر الأولى لعام 1955م ثم انتشر وتعمم حتى تدفق في أرض فرنسا ذاتها في قلب العاصمة الفرنسية، فالتعذيب حينئذ فيه تفنن وهو مقصد الاشكال بحل التقنيات المهنية تم استعمالها في الماء والكهرباء والجيجان (مولد كهربائي) وحوض الحمام والتعليق والخنق...إلخ.[3]

أوردت جريدة فرنسية مشهورة الاكسبريس في عددها الصادر يوم: 10-11-1456م التالي ويبدو أن المغالاة التشكيل لم تكن في يوم أفضل مما هي الآن في الجزائر فمنذ عام أصبح التعذيب بالكهرباء والغطس في الماء أمرا طبيعيا اعتادت عليه السلطات البوليسية في

[1] مرجع سابق، ص61.

[2] ياسمينة كريمي، مرجع سابق، ص ص36، 47.

[3] بوعلام نجادي، الجلادون (1830م-1962م)ت محمد المعراجي، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2017م، ص124.

قسنطينة وهو ضد كل ما نسبه في سره ويحوم حوله، وسيأتي اليوم الذي تصل إليه مثل هذه الأعمال.[1]

وهكذا تبيّن الهدف الأساسي للاستعمار الفرنسي منذ البداية والذي لم يترك وسيلة للانتهاك لأذية الشعب الجزائري إلا واستخدمها في عمليات الاستيطان في المحتشدات وداخل السجون وذلك بإذاقة الجزائريين مختلف أنواع الذل والهوان والموت البطيء.[2]

أساليب التعذيب:

الماء:

من الممكن تقسيم التعذيب بالماء إلى ثلاثة أنواع:

المقصود من هذه العملية ادخال الماء في بطن المعذب بحقن محتم وذلك إما بوضع قمع في فم المعذب حتى ينتفخ البطن بكيفية غير عادية، إذ رفض المعذب الشراب فأن الوسيلة البسيطة المستعملة لغرض ذلك عليه هو أن يزم أنفه فالمعذب يترك الماء يمر حتى لا يختنق، إذا كان البطن ممتلئ بما يزيد عن الكفاية فأن أحد المتطوعين يقفز برجلين المجموعتين على البطن المعذب ينتج عليه خروج الماء من الفم أو من الرم.[3]

وتستعمل كذلك طريقة أخرى لإدخال الماء في البطن ويشتغل في وضع الأنبوب المطاطي في فم المعذب والطرف الآخر في الأنبوب متصل بحنفية تسير حتى يمتلأ جوفه ويكاد أن يختنق مع العلم أن الجلادون القائمين بالتعذيب يمسكون بالضحية جيدا حتى لا يتحرك ولا يقاوم، ويستعمل الطريقة نفسها في استخراج الماء من الضحية.[4]

---

[1] الفضيل الورتلاني، الجزائر الناشرة، دار هومة، الجزائر، ص109.

[2] حسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م، الجزائر، ص 74.

[3] بوعلام نجادي، مصدر سابق، ص 147.

[4] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 186.

حوض الحمام: أن التعذيب حوض الحمام ينطبق بكيفيات مختلفة حسب التفنن أو وقاحة الذين يستعملون ذلك التعذيب

- في فيلا غرار في بان روسان في الجزائر ينتزع ثياب المعذب في الليل، عندما يكون البرد قارصا، ويغطس في حوض مملوء بالماء إلى غاية الاختناق.[1]
- في فيلا سوزيني susini يخص التعذيب للبنات، فيوضع الجسم في كيس ثم يوضع في المغطس إلى غاية الاعتراف.[2]

الكهرباء: أن هذه العملية التي تم تحسينها بطريقة لها كذلك بشاعتها والمفيد فيها أنها أثار ما قد تختفي مع القليل من التداوي الضرورية فيتم عموما يعرى المعذب ويمدد على طاولة العمليات بربط أعضائه ويرمى عليه سطل ماء لتنغلق الدارة الكهربائية وفي ذلك الوقت يوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية للشخص سواء كان امرأة أو رجل الأذن أو اللسان أو الأعضاء الشايلية أو الثديين.[3]

ولكن ليكون الألم أكثر شدة وفعالية يربط المعذب إلى جانب الحائط ورجلاه داخل حوض من الماء تمرر الأسلاك على كامل الجسم أو يربط المعذب على سلم حديدي متصل بحوض من الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي، ولقد خصصت هذه الطريقة لتعذيب البنات.[4]

التعذيب بالنار فأنه يمثل أشد قوة وعذابا وهذه بعض أنواعه:

أ. يجلس المعذب على كرسي يوقفه الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفتاته المشتعلة في صدره.

---

[1] بوعلام نجادي، مصدر سابق، ص 147.

[2] محمد صالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موقع النشر، الجزائر، 2007م، ص144.

[3] بوعلام نجادي، مصدر سابق، ص 145.

[4] رجعنا في هذا الجزء إلى جريدة المجاهد، Elmoudjahd.N08duAsont1957/P90

ب. يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات، وهو عاري الصدر ثم يبلل بالبنزين ويشعل فيه النار ومن مفعول هذه الكيفية أن المعذب يعذب حتي يبلغ الصقف بعض الأعيان أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة خطيرة.[1]

الحبل: العذاب المسمى هكذا يقتضي أن يربط رجلا الضحية ويداها وجمعهما بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش التي تربط قوائمه الأربعة، ثم ترفع الضحية ببكرة إلى السقف علما بأن الرأس والظهر موجهان نحو الأرض، ثم نطلق فجأة ونسقط مثل الكيس التي يسحق، وتكرر العملية كلما دعت الضرورة إلى ذلك لدفع المعذب إلى الاعتراف حتى لو كان كاذبا لو إلى وشاية افتراضية لإيقاف هيجان معذبيه.[2]

طرق أخرى للتعذيب: عذب الجلادون والسجين والمعتقل بهدف الحصول على المعلومات أو الحصول على الاعتراف أو لغرض التخويف والترهيب وجعله ينهار نفسيا، وإذا فشل أو شعر بفشله فيدفعه الأمر إلى الابتكار أساليب أكثر وحشية والتي تحط من قيمة وكرامة السجين كقيام المعتقل بشحن براميل الفضلات الآدمية على عربة وإفراغها خارج المعتقل وفي غالب يرغمون على الأكل منها، واستمر الاحتلال في ابتكار طرق الإهانة والتعذيب والحط من كرامة الإنسان.[3]

وبعد أفسي أنواع التعذيب وأشده، نذكر أنواع منها:

فإذا لم يقدروا على انتزاع الاعتراف من المعذب أخضروا زوجته أو ابنته أو أخته إحدى محارمه فيخيّروه بين الاعتراف أو يغتصبوا إحدى محارمه تحت سمعه وبصره، أو يجبروه على الرقص أمام أقاربه عاريا أمامهم، ثم يمثلون به أدوارا مخلة للحياء أو يضعوا ستة إلى ثمانية من المتهمين في برميل خمر ضيق لا يتسع إلا لثلاثة أو أربعة، ويمكثون هناك إلى عشرين أو ثلاثين يوما، ولا يوجد في البرميل فتحة لشم منها الهواء ماعدا فتحة صغيرة في أسفل البرميل، –التعذيب بالشنق وهو مستعمل بكثرة في منطقة القبائل، ففي (بني دوالة) يعلق

[1] محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، طبعة 2009م، ص145.

[2] بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص 150.

[3] ياسمينة كريمي، مرجع سابق، ص ص63،64.

المشبوه من رجليه في سلك حديدي ملولب يمد بجرارة معلقة في السقف، ثم يغمس رأسه وصدره في إناء ضيق بالماء حتى يشرف على الاختناق.[1]

7. تعريف المحتشد:

لغة: اشتق المحتشد من كلمة حشد التي تعني تجمهر، تجمع حشد السكان في مدينة، وجمع حشود أي جمع الناس في مكان محدود نسبيا ومنها جاءت كلمة محتشد، التي تعني مجتمع ومحفل.[2]

اصطلاحا: المحتشد عبارة عن مستوطنة أقيمت حديثا تظم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا، تحيط بها الأسلاك الشائكة يحرسها الجمهور.[3]

ويقول "ألفريد لويس هورن"(إذا كان الله قد خلق مستعمرا أسوء من المستعمر الفرنسي فإنه لم يطلعني عليه ولم يخبرني به).

ويقول "هنري سيمون"(رأيت ضباطا يقومون على التعذيب بقلوب قاسية خالية من أدنى شعور، ولكثرة احترافهم للتعذيب أصبحوا اختصاصيين فيه".

كانت المحتشدات إحدى الوسائل القمعية التي لجأ إليها الاستعمار وأنشأ العديد منها فكانت بمثابة سجون في العراء، يرحل إليها سكان الجبال والأرياف، حيث حرصت السلطات الاستعمارية كل الحرص من أجل عزل الشعب عن ثورته وذلك بإخلاء المدن والقرى وحتى الدور المعزولة بالجبال، وإجلاء سكانها إلى مناطق ثانية مسييحة ومحرومة، عادة ما تكون قرب مراكز عسكرية عرفت بالأقسام الإدارية الخاصة والمعروفة بلصاص والتي تكون تحت رقابة شديدة.[4]

---

[1] محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، طبعة 2009م،دار هومة، ص ص 148،149.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة العقل، ط2، دار النشر، بيروت، 2001م، ص1003.

[3] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص76.

[4] ياسمينة كريمي، مرجع سابق، ص 39.

الفصل الثاني: وصف العام لمعتقل الجرف وأساليب القمع الاستعماري

1. وصف عام معتقل الجرف

التسمية: الجرف حاليا تقع ضمن إقليم بلدية أولاد دراج إذ يبعد ب02 كلم وهو يشمل منطقة واسعة تمتد جنوب جبال المعاضيد حتى حدود بلدية السوامع، والجرف كما جاء في معجم البلدان "بالضم ثم بالسكون، والجرف ما تجرفته السيول فأكلته من الأرض وقيل الجرف عرض الجبل الأملس، و قيل جرف الوادي ونحوه من إسناد والمسايل إذا نخج الماء أصله فاحتقره وصار كالدحل واشراف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار " والجرف أيضا الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر، ومنه قولهم "فلان بنى على جرف هار لا يدري مما ليل من نهار" ومن ما معانيه كذلك الخصب **التضاريس:** تنقسم تضاريس الجرف الى قسمين يفصل بينهما مجرى مالي يعرف عند السكان بواد الذيب، القسم الأول يبتدئ بسفوح جبل المعاضيد الواقعة شمالا وتنحدر بشكل تقريبي في اتجاه الجنوب حتى تتصل بسهل الحضنة، وتبدوا امتداد له، تتخلله بعض التلال قليلة الارتفاع، هذا الجزء يعرف باسم الحمادة وهي غير صالحة للزراعة، أما القسم الثاني فيبدأ بالانبساط والتمرد مكونا بذلك سهلا واسعا صالحا للزراعة يمتد إلى غاية شط الحضنة، هذا القسم يتخلله واديان هما وادي الرياحي ووادي الدولامي.[1]
السكان: يتكون الجرف من ثلاث مشالي هي: أولاد بلعربي –لعرايب– وأولاد بن صوشة– صوش –واخلافيل والوثائق الاستعمارية الفرنسية تطلق عليهم جميعا اسم دوار المرابطين الجرف، وهم ينتمون إلى عرش أولاد دراج وقد اختلفت الروايات حول أصول أولاد دراج فمنهم من يرى أنهم من قبيلة ربيعة العربية، ومنهم من يقول بأنهم قدموا من الصحراء الغربية –الساقية الحمراء ووادي الذهب– لكن تبقى هذه مجرد روايات.[2]

[1] سعدي خميس، مرجع سابق، ص108.

[2] المرجع نفسه، ص9.

2. أساليب وأنواع التعذيب داخل المعتقل:[1]

- ✓ استعمل التعذيب في الجرف بنوعيه النفسي والجسدي وموروست أساليب جهنمية لزرع الضعف والخوف في نفوس المعتقلين وتحطيم معنوياتهم من أجل اخضاعهم. والظروف الصعبة التي كان يعيشوها المعتقلون بين الجوع والعراء وقلة الماء والاحتقار والازدراء حيث مثلا يبقونهم واقفين أمام الجدار لساعات طويلة حتى ينهاروا من العياء والإرهاق.
- ✓ سوء التغذية حيث يذكر المعتقلين أنها كانت رديئة جدا من حيث الكمية والنوعية وكانت تقدم في أوان حديدية قديمة صداة بكميات قليلة فكان يقدم في الفطور في شهر رمضان بعد صوم يوم كامل قطعة مكورة من غرس التمر وجبتين من الطعام وحبة بصل.
- ✓ مداهمة الحجرات في كل الأوقات خاصة في الليل واستدعاء المعتقلين.
- ✓ استقبال المعتقلين بالسب والشتم وإرغامهم المسنين على ركنين وضع الأيدي على الرأس ثم يتقدمون الواحد تلو الآخر الى مكاتب غسل الامخاخ في مصلحة العمل النفسي، وعندما لا يدلي بأي معلومة يبدأ التعذيب الجسدي مثل ما حدث لعبد المجيد غطايس أحد معتقلين الجرف في روايته حول معتقل الجرف، حيث تم استقباله بالضرب واللكمات حتى ثقب طبل أذانه وسالت الدماء منها.
- ✓ محاصرة المصلين من طرف الجنود وهم مدجيجين بالأسلحة والكلاب المروضة وتهديدهم وعندما لا يلتزم المصلون بذلك الأمر يطلقون عليهم الكلاب والرصاص عشوائيا لتقرنهم.

[1] مقدر نورالدين، المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954م/1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، 2010م-2011م، ص37.

3. مرافق العامة التي يتكون منها المعتقل:

إن مراكز الحرف يضم 20 بناية بشكل مربع مع فناء داخلي كل واحدة منها تتكون من أربعة منازل وكل منزل فيه أربعة غرف في المجموع 80 غرفة مساحة كل واحدة منها 3متر مربع، السقف على شكل نصف دائرة، جدرانه بالطوب، كل منزل له مدخل رئيسي يقضي مباشرة الى الحوش المنزل ومنه الى الغرف.[1]

المطبخ: أما المطبخ فقد كان في بناية مستقلة في الجهة الجنوبية من المعتقل طوله حوالي 13 متر وعرضه 7 أمتار، كانت إدارة المعتقل تقوم بتوفير المواد الأولية والمعتقلون يقومون بأمور الطبخ والتوزيع في حياتهم اليومي، كالمواد الغذائية وأغراض الخياطة والحلاقة والألبسة وبعض أولى الأكل، حيث توجد ساحة كبيرة في وسط المعتقل خصص المعتقلون جزء منها ملعبا لكرة القدم والجزء الآخر لإقامة الصلاة حيث تم فرشه بحصر الحلفاء.[2]

العيادة: يوجد بمعتقل الجرف عدة مرافق منها العيادة التي خصص لها جناح خاص داخل المعتقل يتكون من 26 غرفة مساحة الواحدة منها 3 م^2، منها غرفة مخصصة لفحص المضي وتقديم الإسعافات الأولية وغرفة أخرى خصصت للصيدلية، أما عن الوسائل الطبية المتوفرة فهي أقل من تلك التي يجب أن تتوفر في قاعة المساعدة الطبية المجانية (A.M.C) أما عن الصيدلية فهي عبارة عن خزانة معدنية ورفوف، الأدوية المتوفرة لا تناسب حالات المرضى الموجودين بالمعتقل.

---

[1] مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954م/1962م)، تر: محمد المعراجي عمار المعراجي، دار الهومة، الجزائر، 2015م، ص68.

[2] خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954م/1962م)، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013م، ص 127.

المعتقل لا يتوفر عن طبيب ولتغطية هذا النقص لجأت إدارة المعتقل إلى التعاقد مع طبيب خاص مقيم بمدينة المسيلة، وحسب الاتفاقية المبرمة بين الطرفين فإن الطبيب يقوم بزيارة المعتقل يومين في الأسبوع لمدة ثلاث ساعات لليوم الواحد، لفحص المرضى ومتابعة الحالة الصحية للمعتقلين، أما عن طبيب الأسنان فقد تم التعاقد في البداية مع طبيب مقيم في مدينة بوسعادة، وأغلب المعتقلين ينقلون للعلاج في مستشفيات المسيلة وبرج بوعريريج وسطيف وقسنطينة إذ أن أغلبهم مصاب بمرض السل والبعض بالتفويد وحالات لمرض السرطان.[1]

طاقة استيعاب المعتقل:

ما هو عدد المعتقلين بالجرف؟ كم تبلغ طاقة استيعابه؟

إن الإجابة على هذين السؤالين بصفة دقيقة يتطلب العودة إلى الوثائق الإدارية الخاصة بتسيير المعتقل مثل بطاقية المعتقلين وسجل الدخول والخروج وغيرهم من الوثائق التي تساعد على معرفة الإجابة، هذه الوثائق غير متوفرة حاليا ولكن من خلال اطلاعنا على وثائق أخرى بأرشيف بلدية المسيلة المختلطة سمح لنا من تكوين فكرة عن عدد المعتقلين الذين لم يستقر عددهم في رقم معين، في 15 جوان 1959م بلغ عدد المعتقلين 1023 فردا وما يلاحظ على هذا العدد أنه يتغير من يوم إلى آخر.

والسؤال المطروح أنه كم تستوعب الغرفة الواحدة للمعتقلين؟ لمعرفة ذلك علينا أن نقسم مثلا عدد 1023 على 80 غرفة المكونة لمعتقل الجرف وليس كلها مخصصة

[1] خميس سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1964/1954، قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية، مجلة تاريخية للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد 1، (جانفي 2013م)، ص ص 2-4.

للمعتقلين وتكون النتيجة حوالي 12 فردا للغرفة الواحدة وتخيل وضعية نومهم في غرفة مساحتها لا يتجاوز 3 متر مربع.

أهمية معتقل الجرف:

وقد يلاحظ بعض كثرة المعتقلات في عمالة الجزائر ووهران وقلتها على مستوى عمالة قسنطينة حيث يوجد معتقل الجرف لمعتقل واحد على مستوى الشرق الجزائري هل ذلك يعني أمر طبيعي؟ أم أن هناك أهداف وسائل أخرى غير معلنة؟ أوصى الجنرال "آلار" ALLARD المسؤول عن عمالة قسنطينة ضباطه وجنوده أن كل متمرد يستعمل السلاح أو يكون في يده سلاح يقتل على الفور وكل مشتبه به يحاول الفرار يطبق عليه نفس الإجراء ويعترف الجنرال أوساريس الذي كان مسؤولا على مكتب العمليات الخاصة بمدينة سكيكدة قيل هجومات 20 أوت 1955م أنه كان يقوم بالقتل ومن جهة أخرى أن القتل هو توجه قراراته للسلطات العليا الفرنسية.[1]

سياج المعتقل:

ان الكلام عن سياج المعتقل يجبرنا الى الحديث عن خصائص موقع المعتقل والشخصيات التي انتهت حوله 'يعد الموقع الطبيعي لمعتقل الجرف حصنا دفاعيا قائما بذاته ،فهو يقع على ارض مستوية الشكل وبعيد عن الجبل ،وخالي من الغطاء النباتي ،بحيث كل تحرك في المنطقة يلاحظ الحراس ،واحيط المعتقل بسياجين من الأسلاك المعدنية ،السياج الداخلي الذي يبلغ ارتفاعه اكثر من مترين وهو من نوع (h*saupwe mesch)مزود بأوتاد حديدية كل من مترين ونصف تعلوه عدة خطوط من الاسلاك الشائكة تنحني في اتجاه نحو الخارج لتصعب من مهمة القفز عليه

[1] خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954م _ 1961م، قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،المجلد1، العدد1 (جانفي 2013م)، ص ص 277، 278.

،وتكفل معمل زيمر مان بوهران بتوفير ما قدره 1422 من النوع المذكور وما يتبعه من أعمدة حديدية للتدعيم ،تتزود بالكهباء من محرك البكترو جبني بقوة 25 واط .

اما السياج الثاني فيبتعد عن الأول ب 3م وهو عبارة عن خطين من الاوتاد الحديدية موصولة بأسلاك معدنية بشكل متعاكس، وهذين الخطين دعما بالإسلاك معدنية بشكل متعاكس، وهذين الخطين دعما بالإسلاك الشائكة كثيفة لولبية متقاطعة، ويمتد على مساحة 832م' اما عن أبراج الحراسة فعددها ثمانية منها اثنان مزودة بأسلحة الية 1 خميسي سعدي مرجع سابق صفحة 132/130

مصدر المياه والمراحيض:

كان في المعتقل شبكة لم توفر للمعتقل الماء الكاف يفلجأ أدارة المعتقل الى التعاقد مع هيئة لتوفير الماء بكمية معتبرة،حيث تم وضع صهاريج مائية في المعتقل حيث ان المعتقلين في البداية الاولة من تحويلهم الى المعتقل عانو الأمريين بسب قلة المياه وعدم توفره بالكمية الازمة لمتطلبات اليومية ،ومن هدا الامر اضطرت الإدارة الى تحديد حصة الماء لكل فرد ، حيث يشير احد المعتقلين ان الماء الدي كان يوفر لهم يتميز بملوحة شديدة مما تسبب في إصابة المعتقلين بالإسهال وأمراض المعدة والكبد وغير دلك من الامراض الناتجة عن تلوث المياه .

اما بالنسبة للمراحيض التي كانت في المعتقل لم تكن هناك مراحيض، فقد أجبرت إدارة المعتقل على الحفر للقضاء الحاجات الطبيعية حيث تردم كلما أمتلأت وبحفر غيرها كان اغلبها يوجد في الجهة الشرقية للمعتقل، ولم يتقبل المعتقلون هدا الأمر فقامو بمطالبة الإدارة بضرورة انجاز المراحيض، ولقد تمت إدارة المعتقل في شهر جويلية 1956م في انجاز المراحيض الخاصة للمعتقلين في ثلاث جهات من

المعتق2 ، حيث قانت ببناء ثمانية مجموعات من المراحيض كل مجموعة تتكون من خمسة عشر مرحاضا موصولة بحوض تصفية

أنواع وأساليب التعذيب داخل المعتقل:

استعمل التعذيب في الجرف بنوعيه النفسي والجسدي وموورست أساليب جهنمية لزرع الضعف والخوف في نفوس المعتقلين وتحطيم معنوياتهم لأجل اخضاعهم، ومن بين أساليب التعذيب النفسي التي مورست في معتقل الجرف ندكر:

الظروف الصعبة التي كانو يعيشونها المعتقلين وهدا بشهادة المدير الجديد الذي عيين للإشراف على معتقل الجرف بعد نقل المعتقلين مباشرة من معتقل الشلال الى معتقل الجرف ، والدي عيين مكان النقيب ً بيرتوُ في 20اكتوبر 1955 حيث قام بتشكيل لجنة من اجل تقييم الوضع في المعتقل الجرف نخلص الى ان المعتقلين يعيشون وضعية مزرية ، بين العراء والجوع وقلة الماء في اكواخ بالية مما أدى الى إصابة العديد منهم بأمراض مزمنة وأخرى معدية ويقول في التقرير الدي كتبه الى الحاكم العام في الحظة التي نزلت فيها حاكما على المعتقل كانت مؤسسة (كنز لاس)تقدم لهؤلاء الناس صحن حساء يوميا وبعض الخبز إضافة الى حفنة من التمر ولا يفوتني الى أن نشير الى الاحتقار والازدراء الدي يعاني منه شكان المسيلة عامة من طرف العساكر حيث مثلا يبقون واقفين امام جدار الى ساعات طويلة حتى ينهار من العياء والإرهاق وقد عايشتو دلك بنفسي[1].

اعتقدت السلطات الاستعمارية انها ستقضي على الثورة في وقت قصير جدا، عبر مراكز التحقيق والتعذيب في مختلف جهات القطر الجزائري، وإنشاء المعتقلات

[1] نور الدين مقدر، معتقل الجرف بمنطقة الحضنة من خلال ثورة التحرير الجزائرية (1962/1955)، العصور الجديدة –العدد 22/21 ، 2016، ص 147.

وقد مهدت لدلك بسن القوانين التعسفية وإطلاق يد الغلاة الاستعمار في القتل، والإبادة الجماعية للمواطنين العزل[1].

كان كل المعتقلين الدي يأتون الى المعتقل يستقبلون بالسب والشتم والمشي على ركبتين والايدي على الرأس ، ثم يتقدمون الواحد تلوا الاخر الى مكاتب غسل الامخاخ في مصلحة العمل النفسي ، ومحاصرت المصلين من طرف الجنود المدججين بالأسلحة والكلاب المروضة وتهديدهم وعندما لا يلتزم المصلون بدلك الأمر يطلقون عليهم الكلاب والرصاص عشوائيا لتخويفهم ، الرمي بالحجارة من طرف الجنود للمعتقلين وهم يؤدون صلاة ، القتل العمدي لبعض المعتقلين في أحد الأيام تقدم احد المعتقلين لرفع الادان فرماهم احد الحراس بوابل من الرصاص فأرداه قتيلا[2].

التعذيب بواسطة تكسير الحجارة:

نبدأ العملية من طلوع الشمس الى غروبها حيث يعانون منها إرهاقا شديدا بأجسادهم ونفسياتهم، وينتج عن هدا التعذيب من خلال تطاير الغبار من الأحجار فيلحق الضرر بالفم والأنف والصدر، ويتسبب في ضيق التنفس والسل[3].

عملية الكيس:

تتم هده الطريقة بربط رجلا الضحية ويداه مع بعض بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش ثم يرفع السجين ببكرة الى السقف ويكون الرأس والظهر متجهان نحو الأرض ثما يطلق فجأة يسقط مثل الكيس وتكرر هده العملية كلما دعت الى دلك لدفع المعذب الى الاعتراف ولو كان كاذبا أو الى وشاية افترائية لأفاف هيجان معذبي[4].

---

[1] احسن بومالي ، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956 ، دار المعرفة ، ص365.

[2] نور الدين مقدر ، مرجع سابق ص 348.

[3] محمد الطاهر عزوي ، دكريات المعتقلين (تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من خلال الثورة التحريرية 1962/1954 منشورات المتحف الوطني ص 289.

[4] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ص 150.

الغطس في الماء:

كان يتم غطس المعتقلين في الماء الساخن لمدة زمنية ثم نقلهم وغطسهم في الماء البارد مباشرة الدي يسبب ألاما لا تطاق[1].

العذاب النفسي:

هدف هدا التعذيب هوا أحداث جوا من الرعب الدائم والنهائي والمحافظة عليه، ان طرق الاقاف كانت تتم في جوا من الفجاعة المرعبة ليباشر بها الشاهدون[2].

والتعذيب النفسي يأتي في الغالب مرادفا لتعذيب الجسدي ومكملا ويكون الغرض من هدا التعذيب تحطيم كبرياء المعتقل ودفعه الى التسليم والسقوط وبالتالي التخلي على النزعة القومية والاعتدال بالشخصية القومية الوطنية[3].

ومن بين الأساليب النتبعة في التعذيب النفسي للمعتقلين يتم استقبال الوافدين الجدد على المعتقل بالتهديد والوعيد لزرع الخوف والرعب في نفوسهم يتم التعذيب المشتبه مع أفراد عائلته كذلك إحضار زوجة المعتقل وتهديده باغتصابها جماعيا ادا لم يتحدث او اتصال بزوجة المعتقل عن طريق رجال المكتب العربي في المنطقة التي يسكن فيها ان زوجها يرفض الخروج من المعتقل ويفضل البقاء فيه على الحياة خارجه ومن ثما تهدده عائلته في مراسلتها إياه بطلب الطلاق وترك أولاده لكي تتزوج برجل اخر يقوم بها ويتعهد بالنفقة عليها وعلى أولادها فينتهي الامر بالزوج بالثبات على موقفه وتضييع أسرته وبعتبرها خيانة زوجية هدا يجعله يدخل في ازمة نفسية وربما

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر ، الدار العثمانية ، 2013م ، الأجزاء الثاني والثالث ، ص45.

[2] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ،ص151.

[3] عثماني مسعود ، مرجع سابق ، ص329 .

الجنون وكذلك إجبار السجناء القيام بأفعال مخلة بالحياء مع بعضهم البعض وجبارهم على الكفر[1].

معتقل الجرف:

الحياة داخل المعتقل: يؤكد المعتقلون الدين حاورناهم او الدين اطلعنا عن شهداتهم المكتوبة ان حياتهم كانت جد صعبة وشاقة، حيث كانت الممارسات تعسفية والاضطهاد وحتى القتل وهدا ما رواه الكثير من المعتقلين في تحقيق قام به أحد صحفي جريدة النصر حول معتقل الجرف سنة 1984، وأيضا ما اطلعنا عليه في التقارير والرسائل الواردة وصادرة عن إدارة المعتقل والتي تبين المعانات التي عاشها المعتقلون في هدا المعتقل، ويمك تقسيم دلك الى ثلاث عناصر وهي:

معاملة المعتقلين والأساليب التي اشتملت لادلال وتعذيب المعتقلين كما نرى بعض الصور التضامن بين المعتقلين وتحدي للإدارة الفرنسية 2 نور الدين مقدر معتقل الجرف بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائر 1955-1962، عصور جديدة، العدد 22/21 ' 2016م ص346/345

معاملة المعتقلين:

لكي تحقق السلطات الاستعمارية نتائج مهمة استغلت معيشة المعتقلين داخل المعتقل لصنع أعوان لها عن طريق غسل الامخاخ والتأثير النفسي، ومحاولة استغلال الجانب الاجتماعي للمعتقلين خاصة منهم المتزوجين والمغتربين معتمدة بدلك على وسائل إعلامية حديثة بطريقة مباشرة وغير مباشرة ومن الوسائل الغير مباشرة:

[1] بشير فايد ، من أساليب التعديب في المعتقلات والسجون الاستعمارية اثناء الثورة التحريرية ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 180 ، نوفمبر 2015 ، ص13.

توزيع جريدة أسبوعية البلاد وهده الجريدة التي كان يسحب منها 350000 نسخة أسبوعية وتوزيعها مجانا، وهده الأسبوعية تهتم بتشجيع الجنود الفرنسيين وتدعو المحاربين الجزائريين للالتحاق بالسكان ويقدم الجيش الفرنسي بشكل مثير على انه صمام الأمان والحارس الأمين لكل ما يخص الجزائر

الاحتكاك والاتصال المباشر بالمعتقلين سواء عن طريق استدعائهم للمكتب للقيام بالعمل المعتاد أو زيارتهم لغرفهم وإدارة لقاءات فردية وجماعية محاولة لكسب ثقة المعتقلين[1].

4. الانعكاسات السلبية على المساجين:

كانت السلطات الإدارية في المعتقل لا تكفي عن محاربة تجنيد عناصر عملية داخل في المعتقلات من بين تم استنطاقهم في السجون ولاقوا أصنافا من العذاب والعنف ويخبرون من بعدها بين التعاون وبين السلطات الاستعمارية بين التعذيب مرة أخرى فتنهار معنويات بعض الموقوفين يظهرون القبول خوفا من أن تسلط عليهم العذاب من جديد.[2]

- ✓ منذ اندلاع الثورة كانت الحكومة الفرنسية تعتقد بأن الاستراتيجية الأنسب لمحاربة الثوار تكمن في تنفيذ عمليات "حفظ الأمن" وقوات المشاركة في هذا الإطار تسمى قوات "حفظ الأمن" وهي تظم الجيش والشرطة والدرك والقومية والحركة ومعهم المصاليون.[3]
- ✓ حيث نقوم بمراقبة المعتقلين القدامى، ونقوم بتفتيش السكان كل نصف شهر ويجب الإبلاغ بكل تحرك مشبوه كما أن لكل رجال والنساء بطاقة الحالة الشخصية مرتبة

[1] نور الدين مقدر ، مرجع سابق ، ص346.

[2] عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص331.

[3] جودي تومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، وزارة الثقافة، الجزائر، د. س، ص329.

وفق الترتيب الأبجدي كما أن لكل منزل بطاقة خاصة تستعمل جهاز الحضرية لضمان مراقبة السكان.[1]

- ✓ كان العدو الفرنسي يجند "القومي" "الحركي" في الخارج بواسطة الإغراء والتهريب إلا أنهم يقومون بنفس المهمة ويؤدون دورها في المعتقلات فيعمدون بالأخص إلى استدراج ضعاف النفوس مما من مرو مرحلة التعذيب قبل الوصول إلى المعتقل فيعاودون الكر معهم بالترهيب وبأسلوب التخويف والرجوع إلى العذاب من جديد وهنا تنهار بعض العزائم، ويستغلها العدو بمزج الرجال "لاصاص" في الاختبار بين البسطاء والمثقفين فيخيّرونهم بين الانضمام إلى فرنسا ينحاز إليها ويحي العلم الفرنسي ثم يطلق سراحه ويرجع إلى عمله وأهله ومن يختار جبهة التحرير الوطني يبقى رهين الاعتقال.[2]
- ✓ وهناك طريقة أخرى يسلكها رجال "لاصاص" أي ضباط شؤون الأهلية بعد تعرفهم واضلاعهم على التركيبة الاجتماعية للمعتقلين داخل المعتقل من خلال تحطيم الشخصية السياسية التي لها وزن في الماضي وداخل المعتقل في الحاضر ويصبح في عزلة تامة فتنهار معنياته وهو تحت مجهر "لاصاص" حينئذ يتخذون معه أسلوبا آخر للتهدئة وللتصبيرة وللتلطيف من الأزمة النفسية التي يعانيها فيقومون بنقله إلى معتقل آخر بعدما زلات منه ثقة المجتمع وسيدفع ثمنها أكثر من عهد الاستقلال.[3]

---

[1] فريفورمانياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقعية 1955م-1961م، منشورات السائحي، الجزائر، 2013م، ص2755.

[2] محمد الطاهر عزوي، مرجع سابق، ص ص331، 332.

[3] خميسي سعدي، مرجع سابق، ص ص29، 30.

تشجيع الطائفية بين المساجين:

لقد تفنن ضباط الشؤون الأهلية في إثارة النعرات الطائفية والجهوية وإحياء الحزبية حيث قام رجال لاصاص في حالة دخول معتقل يسألونه عن قبيلته والجهوية التي ينتمي إليها وعن اللغة التي يعرفها ويتقنها وعن لهجته في ناحيته، وهل نوميدي أو عربي وإذا كان الجواب أنه من نوميدين يشكره ويمدحه ويستحسن لهجته ويشير عليه بإحيائها وينهيه إلى أن العرب جاؤو مستعمرين وأنهم سبب في تأخرهم وانحطاطهم كما كان يقوم رجال "لاصاص" في التمعن في الفرقة وعلى إحياء الجهوية كما أنهم يثيرون الحنين في النفوس والشوق إلى الأهل والأحباب والرجوع إلى مسقط الرأس مما يثير كوامن الضعف والخضوع ولاذلاع ونهز في نفوس ما يعاني وما يلاقي في الغربة وطول المكث في المعتقل ونتيجة لدغدغة العواطف بالفن ترداد أفكار العمالة بعض النفوس.[1]

لقد كانت مكبرات الصوت في كل زاوية من زوايا الفناء والمراقد ويفتح عليها المذياع من إدارة "لاصاص" ولا حول ولا قوة للمعتقلين في غلقها حيث يستمعون كل الأسطوانات المتنوعة كالوهراني والعاصمي والبلدي حيث يتأثرون بأنغامها ويتمايلون معها كل جهة تساق تلقائيا بأغانيها وألحانها لأن الفن أذكاه واستثارها لأن مهمة الفن في شحن العواطف والأشخاص بالشهوة.[2]

[1] محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق، ص ص33، 34.

[2] محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق، ص33.

الفصل الثالث: شهادات حية (المجاهدين)

المقابلة الأولى: زيتوني محمد شهادة حية في معتقل الجرف

من مواليد 26 أفريل 1931م بالمسيلة من عائلة متواضعة متوسطة المستوى الثقافي، المستوى الدراسي تأهيلي بكالوريا متعاقد في التعليم ومدير ملحقة أساسية.

- ✓ دخل المعتقل 25 نوفمبر 1955م كسجين ثم مكث حالي شهر في السجن المدني وبعد أيام أخذوه إلى سجن قسنطينة سجن الكدية إلى غاية 6 جوان وبعد مروره بالمحكمة العسكرية يرأسها الجنرال جارو في 6 جوان 1958م دخلنا إلى الجرف، وتم بناؤه من طرف الإبطالين في الحرب العالمية الثانية وتم خروجي من المعتقل أفريل 1962م وكان في استقبالي لجنة من المعتقلين يترأسها معتقلين ساس ويتكون من نواب ومدير، المعتقل مقسوم إلى قسمات وكل قسمة يترأسها شخص.
- ✓ والإدارة المعتقلين تابعة لجيش التحرير جبهة التحرير الوطني، أما عن طريقه تعامل المحتل أو سياسة فكانت عبارة عن عنف واللامبالاة فمثلا في المطعم لم يكن في المستوى فحدث بعض التسمم بين المعتقلين بسبب طماطم قديمة ووصل حالات التسمم إلى 300 حالة، وعمال المطعم يعملون بالشهر وتقوم الإدارة الفرنسية بدفع الرواتب والاكل يتبع برنامج معين في التحضير.
- ✓ أما بالنسبة للمناسبات الدينية فهي عادية نقوم بها كالعادة في ماضينا كالعيد وصلاة ورمضان.
- ✓ أما القهوة فهي تلزم رخصة من اللجنة من أجل البيع كان شيخ إبراهيم مطبوع يقوم بإخراج الاكل، المؤن لتوزيعها.
- ✓ أما عن التعذيب فأخذو في الاستنطاق وحاولوا معي مرات عديدة فقلت لهم لا أعرف شيئا ولم أشترك ولم أرى فلاقا في حياتي، فوضع لي خيط من الكهرباء في رقبتي وأذني من 7 صباحا إلى 1 ظهرا، وضربني على صدري فخرج مني الدم فوضعني خارجا، ونزل المطر عليا فقاموا بتعذيب المساجين بعدي، وبعد يوم كامل من التعذيب وتحت رؤية المساجين

الآخرين وأخذوني لهم استقبلوني بالفرح وقاموا بتشجيعي وأرجعوني إلى الضابط وقام بمحاولة من أجل البوح ولم أقل شيئا، فقال المترجم حينئذ هذا السجين دموا دم فلاق.

- ✓ وقال المساجين إنهم وجدوا 6 شهداء مجهولي الهوية وتوجد داخل المعتقل عدة لجان تقوم برعاية المساجين وتسيير شؤونه مثل: تأتي عن طريق الانتخاب بين المساجين.

1. اللجنة الشعبية تتكلم مع فرنسا من أجل حاجيات ومتطلبات المساكين.

2. اللجنة الخيرية تقوم بجمع التبرعات ويقوم بإحصاء عدد الفقراء والمرضى أو إحصاء المشاكل داخل المعتقل.

3. لجنة المشاكل تقوم بحل المشاكل بين المساجين.

4. نادي رياضي يقوم بتعليم الرياضات ككرة القدم وتنظيم مباريات بين المساجين.

5. أما الصلاة فكانت في جميع الأوقات والمسجد يوجد في الوسط.

6. لا يوجد طبيب داخل المعتقل بل توجد لجنة تقوم بفحصنا ولكنها لا تفي بالغرض.

7. العسكر لا يستطيع دخول بين المساجين يوجد سكن خاص بالعسكر.

8. لا وجود للإذاعة أو الراديو داخل المعتقل.

9. المعتقلين كانوا من القطر الجزائري كاملا.

10. كان المساجين يقضون أغلب وقتهم في الدراسة صباحا ومساءا.

المقابلة الثانية: عمرون محمد شهادة حية

من مواليد 1935م مشتة البراكتية دوار المطارفة عاش ابن فلاح ودرس القرآن على عدة مشايخ انتقل الى سطيف سنة 1953م إلى 1955م ثم انتقل إلى فرنسا 1958م شهر أكتوبر رجع إلى الوطن وعند عودته ...التقي بوالده وجاء مجموعة من الجنود بلباس فرنسي طلبوا منهم بطاقة التعريف من أجل التحقيق وقاموا باستنطاقه فأجابهم بعدم المعرفة ولكن بعد مرور الوقت عرف أنهم مجاهدين وعرضوا عليه الانضمام إليهم نحن جيش التحرير، التقيت بمسؤول هارب مشبوهة "سالي بن عمرن" وكنا نقوم بتحرير وحساب التبرعات واعداد المناشير

فقمنا بوضع المناشير في الطريق التي تؤدي الاستعمار من أجل تنبيه الحركي لدى الاستعمار والرجوع إلى جيش التحرير الوطني، وقال بقيت عندي عدة مناشير فقمت بوضعها في منزلي وفجأة قام جنود فرنسيين بالدخول إلى بيتي والتفتيش فأخذوني معهم من أجل التحقيق ضربوني 3 أيام حتى فقدت الوعي وأطلقوا عليا الكلاب، قالولي انت فلاق فأجاب ب "لا" فقاموا بشتمي كل أنواع الشتم وبعدها أخذوني إلى السجن وبقيت لمدة 10 أيام دون ماء أو أكل وقاموا بتعذيب المساجين معي وكنت أسمع صراخهم من شدة التعذيب وكانت أعصابي منهارة وأنا لم آكل أو أشرب، جاء الضابط الفرنسي وأخذني للتعذيب من أجل نطق الحقيقة فقلت لهم لا أعلم شيئا ونكرت كل شيء، فقاموا بوضع الكهرباء ولم أتحدث قاموا بربطي لمدة ساعتين وقالوا له قل الحقيقة عن المجاهدين والثوار فقلت له لا أعرف شيئا ولم أشترك ولم أرى فلاقا في حياتي فوضع لي خيط كهرباء في رقبتي وأذني قام بتعذيبي حتى فقدت الوعي من شدة الآلام وقاموا بتعذيبي كل مرة ولكن لم يستطيعوا في ذلك.

المقابلة الثالث: الدكتور خميسي السعدي

معتقل الجرف:

هو مشروع عن طريق مشاريع تحسين الريفي الغاية لدى الاستعمار هو تحسين وضعية الأهالي من أجل البقاء في الجزائر لمدة طويلة ولهذا قاموا بإنشاء المعتقل واختاروا موقع الجرف بالمسيلة وقاموا بغرس الزيتون، المشروع انطلق 1946م الانتهاء 1949م، القرية هذه لم تسكن بعد اندلاع الثورة إنجاز معتقل الشلال مبني بالخيم والسياج لم يدم مدة طويلة سبب عاصفة اقتلعت الخيم بعد هدوء العاصفة اكتشف المستعمر هروب المساجين فقام الاستعمار الفرنسي ببناء معتقل الجرف وقام ببناء جدار وسياج المعتقل وتحويل الجرف من منطقة زراعية إلى معتقل للمساجين قام بتهيئة المداخل ووضع نقاط الحراسة مزودة بعناصر الأمن وقام بتعزيزات عسكرية وقام بتحويل المعتقلين إلى الجرف في أكتوبر 1955م.

المرافق التي يتكون منها المعتقل في البداية:

يتكون من الجناح الإداري والجناح الأمني والجناح الخاص بالمعتقلين:

- ✓ الجناح الإداري داخل المعتقل فيه مدير المعتقل ومصلحة الإداريين، كتاب –مصلحة مالية بالإضافة إلى جناح الحراسة وكانت لها علاقة بالخارج فقط وليس داخل المعتقل.
- ✓ توجد مصلحة العمل النفسي وجدت في المكتب الخامس وهو مشهور بالحرب النفسية من أجل عزل المعتقلين عن الثورة.
- ✓ المعتقلين كان لهم جناح خاص بهم في غرف والمعتقلين ينظموا أنفسهم في .... وسيكون من لجان تقوم بتنظيم أمور ومصالح المعتقلين.

كان لدى الاستعمار الفرنسي ثلاث معتقلات:

- ✓ مراكز الإيواء والإقامة.
- ✓ مراكز العبور.
- ✓ معتقلات خاصة بالعسكريين.

أما معتقل الجرف فهو تابع إلى مراكز الإيواء والإقامة وكانت المعاملة فيه قاسية ولاإنسانية وكان المعتقلون لمّا يجلبوهم إلى المعتقل يجلسوهم على ركبتين والأيادي مشبكة خلف الرقبة ثم يقومون بصفعهم وضربهم وشتمهم ويقولون جميع الكلام القبيح ويبقون في ساحة الاستعداد لمدة طويلة وكان المعتقلين من كل الولايات الشرق الجزائري وكانت الإدارة الفرنسية تعمل على زرع الفتنة بين المعتقلين.

كان نوع التعاذيب في المعتقل كان تعذيب نفسي أكثر جسدي وكان المعتقلون يتعرضون إلى نوبات قلبية هيستريا وجنون بفعل المعتقل وعمّ العمل الحراسة في النهار وكانت عملية الاستنطاق في البداية بملئ الاستمارة ملئ جميع المعلومات الشخصية ومصلحة عمل النفس تقوم بغسل الأمخاخ لدى المعتقلين وابتزازهم وتهديدهم بأولادهم وزوجاتهم، وكانت مندوبية

المعتقلين تقوم بتوصية المعتقلين وتعليمهم كيف يكون الإجابات من أجل عدم البوح بالأسرار، وكانت عملية الاعتقال عن طريق الشبه فقط وكل مشتبه يقدم إلى العدالة، وتقوم قوات الدرك باعتقالهم وتحويلهم إلى المعتقل من الاستنطاق والتعذيب.

وكانت إدارة المعتقل تبث إذاعة في المعتقل وكانت تطلق الأغاني موجه للجزائريين أن يقفوا في صف فرنسا والعمل على تغير موقفهم ودعم صف فرنسا.

حالة المعتقل الآن تدهور وتغير معالم التاريخية القديمة بسبب عامل الزمن وعامل الانسان بالإهمال ممكن في المستقبل يمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

توقعات الشخصية والرغبات أن يبقى معلم تاريخي يدل على الاستعمار الفرنسي لأنه يمثل ذاكرة الجزائر كاملة وخاصة الشرق الجزائري عندهم ذكريات في هذا المعتقل مثل سليمان عميرات والشهيد فتحي الملكي وكان من أولي المعتقلات في الجزائر 1955م.

خاتمة

خاتمة:

الأن وصلنا إلى نهاية المطاف، لابد من استعراض حوصلة أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد دراسة متواضعة لموضوع المعتقلات والسجون والتعذيب وحصر قدر الإمكان مختلف جوانبه، يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- ✓ عمدت الإدارة الفرنسية الاستعمارية منذ بداية الثورة للقضاء عليها وعدم انتشارها من خلال إنشاء المعتقلات والزج بكل المشبوهين ومناضلي الثورة في السجن.
- ✓ كان الهدف من إقامة المعتقلات عزل الشعب عن الثورة وإبعاد كل المناضلين عن الثورة بكل الطرف الممكنة.
- ✓ كان معتقل الجرف من المعتقلات الأولى التي أنشأتها الإدارة المستعمر الفرنسي وذلك في أوت 1955م.
- ✓ تكوين لجان سياسية اجتماعية وثقافية في معتقل الجرف من أجل تأطير المعتقلين وتوعيتهم وتجسيد مبدأ الوحدة والتضامن.
- ✓ كشف المعتقلات للعالم أنواع التعذيب والتنكيل للمعتقلين وانتهاك حقوق الإنسان وعدم احترام فرنسا لحقوق السجناء.
- ✓ تبين أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية استعملت كل أنواع وأساليب التعذيب الجسدي والنفسي لاستيطان المعتقلين وخنق الثوار.
- ✓ من خلال شهادتي معتقلي الجرف نجد أن الإدارة الاستعمارية اعتمدت على كل الوسائل التعذيب الوحشي اللإنسانية من أجل التأثير على المعتقلين.
- ✓ لم يستلم المعتقلون لإدارة الاستعمار الفرنسية فكانوا لها بالمرصاد خاصة مع وجود مناضلي في صفوف المعتقلين الذين عملوا في تأطير المعتقلين وتوحيدهم وتكوينهم سياسيا.
- ✓ إن سياسة الاعتقال التي مارستها فرنسا عكست صمود ومقاومة الشعب الجزائري والوقوف في وجه العدو وإفشال مخططاته الرامية إلى قتل الروح الوطنية.

خاتمة:

- ✓ مطالبة المعتقلين بحقوقهم في المعتقل من خلال الاحتجاج رافضين الوضع في المعتقل.
- ✓ إصرار المناضلين المعتقلين في إفشال مخططات المحتل الفرنسي وتكوين جبهة مقاومة في وجه الاستعمار الفرنسي.
- ✓ والمعتقل مازال يوجد لحد الآن ولكن يوجد بعض الخراب فيه وتم ترميم الجدار والسياج المحاط به وهناك بعض المطالب من أجل جعل المعتقل إلى متحف يرمز إلى الثورة في منطقة المسيلة.

الملاحق

محمد زيتوني:

المصدر: متحف المجاهد بالمسيلة

نسخة من مقررة اعتقال صادرة عن عمالة قسنطينة بتاريخ 06 ماي 1955[1]

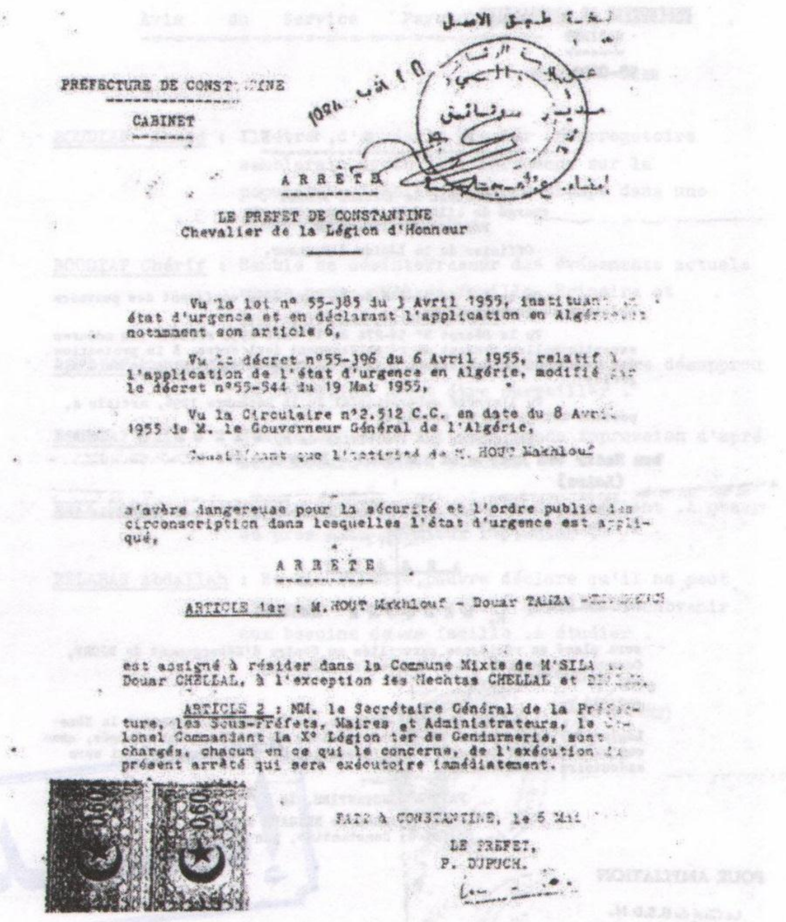

نسخة طبق الاصل

PREFECTURE DE CONST[illegible]INE

CABINET

ARRETE

LE PREFET DE CONSTANTINE
Chevalier de la Légion d'Honneur

Vu la loi n° 55-385 du 3 Avril 1955, instituant [illegible] état d'urgence et en déclarant l'application en Algérie [illegible] notamment son article 6,

Vu le décret n°55-396 du 6 Avril 1955, relatif à l'application de l'état d'urgence en Algérie, modifié par le décret n°55-544 du 19 Mai 1955,

Vu la Circulaire n°2.512 C.C. en date du 8 Avril 1955 de M. le Gouverneur Général de l'Algérie,

Considérant que l'activité de M. HOUT Makhlouf

s'avère dangereuse pour la sécurité et l'ordre public des circonscription dans lesquelles l'état d'urgence est appliqué,

ARRETE

ARTICLE 1er : M. HOUT Makhlouf - Douar TAMZA [illegible]

est assigné à résider dans la Commune Mixte de M'SILA [illegible] Douar CHELLAL, à l'exception des Mechtas CHELLAL et D[illegible].

ARTICLE 2 : MM. le Secrétaire Général de la Préfecture, les Sous-Préfets, Maires et Administrateurs, le Colonel Commandant la X° Légion ter de Gendarmerie, sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté qui sera exécutoire immédiatement.

FAIT A CONSTANTINE, le 6 Mai [illegible]

LE PREFET,
P. DUPUCH.

المصدر: منظمة المجاهدين لولاية المسيلة

ملحق رقم 21

صورة لمجموعة من المعتقلين من اليمين الى اليسار

حدود عبد الله – عيسى بن السايح – صيد البشير . سلم لنا هذه

الصورة السيد مركسي المسعود

236

الخريطة المعلمية التاريخية لولاية المسيلة

إبان الثورة التحريرية 1954-1962

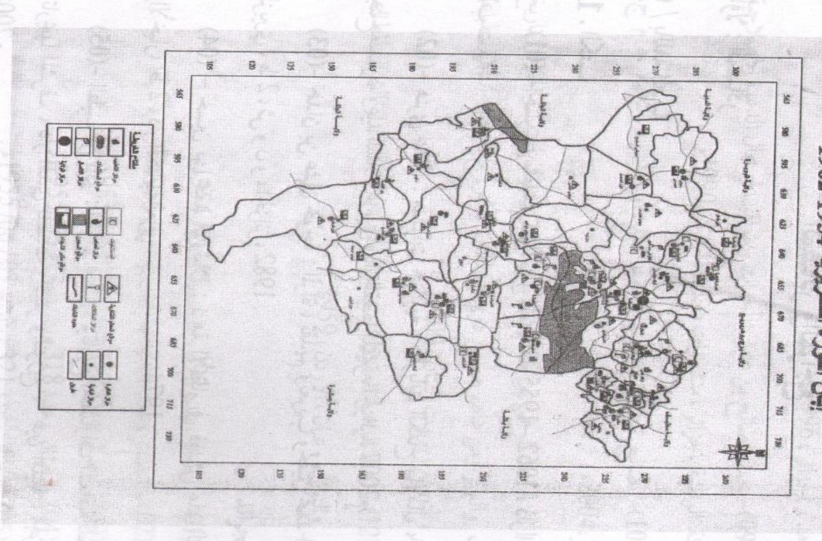

237

صورة للسيد عبد الله حفظ الله بمعتقل الجرف

وهو يلقي درسا على زملائه

ملحق رقم 20

مجموعة من المعتقلين في حصة تعليمية بمعتقل الجرف – المعلم عبد الله حفظ الله –

صورة لبعض معتقلي الجرف سلمها لنا السيد عبد الله حفظ الله

من اليمين الى اليسار : سوداني الصادق – عبد الله حفظ الله – الثالث غير معروف .

ملحق رقم 16

صورة لمجموعة من المعتقلين بالجرف سلمها لنا زيتوني محمد

تنظيم جبهة التحرير الوطني داخل معتقل الجرف

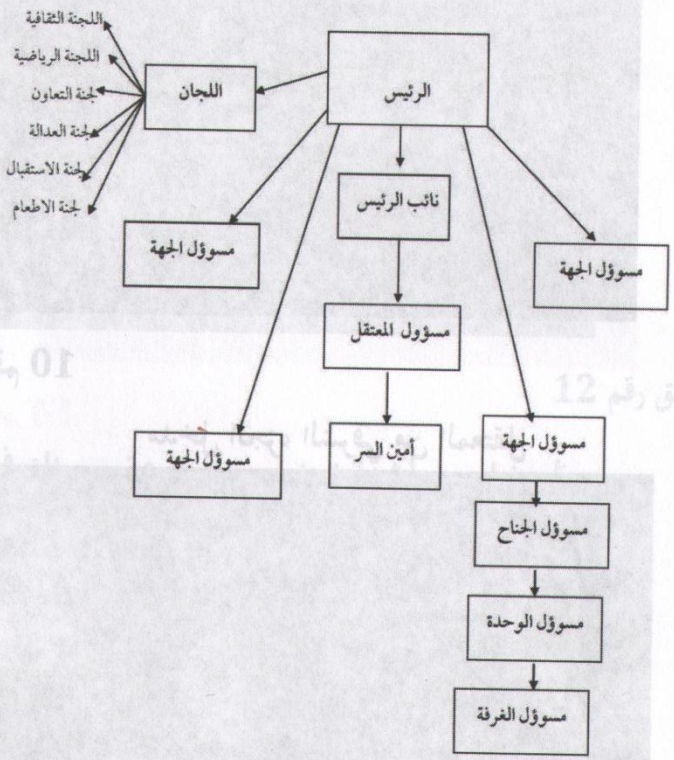

وضع هذا التصميم بناء على المعطيات الواردة في التقرير الشهري لشهر ديسمبر 1958 الذي قامت بإعداده مصلحة العمل النفسي . انظر، A.C.M.M:Boite N°32 Dossier N°01.

وثيقة تتضمن عدد أفراد الحامية المكلفة بحراسة معتقل الجرف[1].

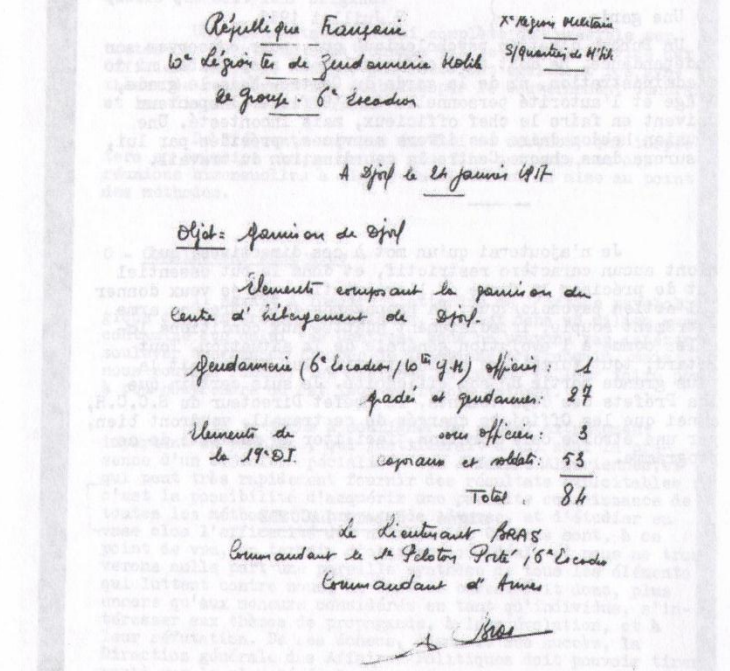

République Française — X^e Région Militaire
6^e Légion de Gendarmerie Mobile — S/Quartier de M'Sila
6^e Groupe - 6^e Escadron

A Djelfa le 24 janvier 1957

Objet : Garnison de Djelfa

Eléments composant la garnison du Centre d'Internement de Djelfa.

Gendarmerie (6^e Escadron / 16^e G.M.) officiers : 1
gradés et gendarmes : 27
Eléments de la 19^e D.I. sous officiers : 3
soldats et soldats : 53
Total : 84

Le Lieutenant BRAS
Commandant le 1^er Peloton Porté / 6^e Escadron
Commandant d'Armes

(1) – A.C.M.M : Boite N° 99 Dossier N°1.

التصورات المستقبلية للمعتقل:

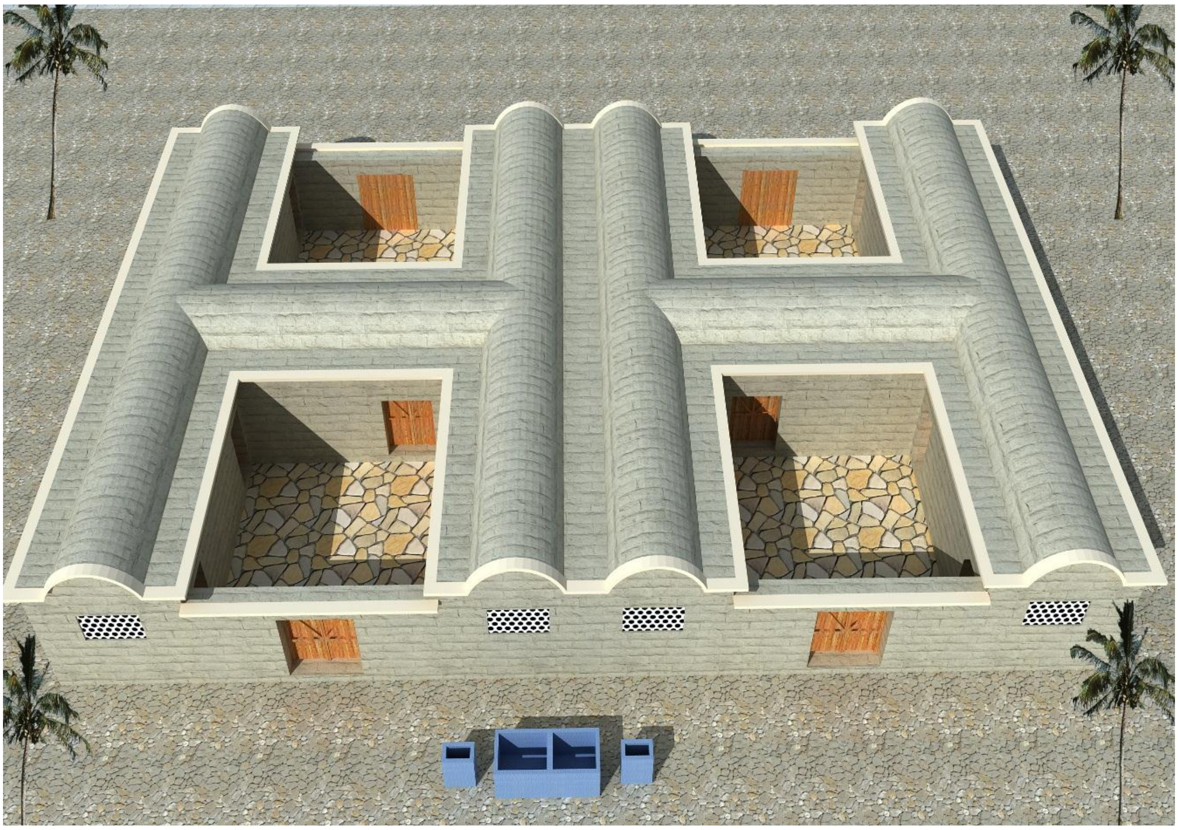

معتقل الجرف حاليا:

الدكتور سعدي لخميسي:

صورة أثناء المقابلة الحية:

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

أولا: الكتب

1. احسن بومالي ، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ، دار المعرفة .
2. أحمد عمران، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، 2004م.
3. إشراف كلود ليوزو، العنف والتعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، دار القصبة للنشر، وزترة المجاهدسن.
4. بسام العسيلي، أيام جزائرية خالدة، (د ط)، دار النفائس، بيروت، 1984م.
5. بوعلام نجادي، الجلادون (1830م-1962م)ت محمد المعراجي، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2017م.
6. جودي تومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، وزارة الثقافة، الجزائر، د. س.
7. حسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م، الجزائر.
8. خميس سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013م.
9. رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مروكال للنشر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.
10. رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة من 1960م-1965م، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.
11. عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة نوفمبر 1954م، الجزائر.

12. عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م.
13. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار المغرب الإسلامي، 2010م.
14. عمار قليل ، ملحمة الجزائر ، الدار العثمانية ، 2013م ، الأجزاء الثاني والثالث.
15. فربفورمانياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقعية 1955م-1961م، منشورات السائحي، الجزائر، 2013م.
16. الفضيل الورتلاني، الجزائر الناشرة، دار هومة، الجزائر.
17. فوزي فيض الله، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، 1987م.
18. محمد الطاهر عزوزي، ذكريات المعتقلين: تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من 1945م إلى 1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996م.
19. محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009م.
20. محمد صالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موقع النشر، الجزائر، 2007م.
21. محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، طبعة 2009م،دار هومة.
22. مصطفى خياطي، المحشرات أثناء حرب الجزائر، حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، دار هومة.
23. مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954م/1962م)، تر: محمد المعراجي عمار المعراجي، دار الهومة، الجزائر، 2015م.
24. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة العقل، ط2، دار النشر، بيروت، 2001م.

25. ياسمينة كريمي، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الأمل، الجزائر.

ثانيا: الرسائل الجامعية

26. علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954م-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. 2017-2018.

27. كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة (1885م/1945م)، دراسة اجتماعية اقتصادية رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2006م.

28. مقدر نورالدين، المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954م/1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، 2010م-2011م.

29. نورالدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954م/1962م) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2010م- 2011م.

ثالثا: المجلات

30. بشير فايد ، من أساليب التعديب في المعتقلات والسجون الاستعمارية اثناء الثورة التحريرية ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 180 ، نوفمبر 2015.

31. جريدة المجاهد، قضية سجين عائد من محتشد بوركازيلا العدد 14 بتاريخ 1457/12/15م.

32. خميس سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1964/1954، قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية، مجلة تاريخية للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد 1، (جانفي 2013م).

33. محمد الصالح مرحول، نشأة مدينة المسيلة وتطورها، مجلة سيرتا، مصدرها معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، العدد 4، 1980م.

34. نور الدين مقدر، معتقل الجرف بمنطقة الحضنة من خلال ثورة التحرير الجزائرية (1962/1955)، العصور الجديدة –العدد 22/21 ، 2016.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــوان: الرقم

الشكر والتقدير

إهداء

مقدمة .....أ، -د

مدخل : 06

الفصل الأول: المعتقلات الفرنسية والتعذيب خلال الثورة التحريرية

1. تعريف المعتقل 09

2. تعريف الاعتقال.....10

3. ظهور المعتقلات الفرنسية في الجزائر.....11

4. طرق الاعتقال.....13

5. السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات طويلة الأمد.....15

6. التعذيب.....16

7. تعريف المحتشد.....23

الفصل الثاني: وصف عام لمعتقل الجرف واساليب التعذيب الاستعمارية

1. وصف عام معتقل الجرف.....25

2. أساليب وأنواع التعذيب داخل المعتقل.....26

3. مرافق العامة التي يتكون منها المعتقل.....27

4. أنواع وأساليب التعذيب داخل المعتقل.....31

5. الانعكاسات السلبية على المساجين.....35

الفصل الثالث: شهادات حية (المجاهدين)

المقابلة الأولى: زيتوني محمد شهادة حية في معتقل الجرف.....39

المقابلة الثانية: عمرون محمد شهادة حية.....40

المقابلة الثالث: الدكتور خميسي السعدي.....41

خاتمة.....45

الملاحق.....48

قائمة المراجع.....59

فهرس المحتويات

ملخص

الملخص:

عمدت الإدارة الفرنسية الاستعمارية القضاء على الثورة الجزائرية ودلك من خلال انشاء المعتقلات والسجون وعزل الشعب عن الثورة لأبعاد مناضليها حيث كانت تستخدم أنواع التعذيب الجسدي والنفسي والتنكيل بالمعتقلين وانتهاك وعدم احترام فرنسا لحقوق السجناء وخنق الثورة حيث كان اول معتقل في الجهة الشرقية اقامته فرنسا دلك في اوت1955 م ومازال يوجد لحد الان مع وجود بعض الخراب فيه وهناك بعض المطالب من اجا جعل المعتقل متحف يرمز للثورة حيث كشفت هاته المعتقلات للعالم مدى انتهاك فرنسا لحقوق الانسان ودلك حسب شهادة معتقلي الجرف الدين تعرضوا للتعذيب الوحشي والا إنساني فيه لكن لم يستسلم المعتقلون للإدارة الفرنسية حيث عكست صمود ومقاومة الشعب الجزائري والوقوف في وجه العدو خاصة مع وجود مناضلين في صفوف المعتقلين الدين عملوا في تأطير المعتقلين وتوحيدهم وتكوينهم سياسيا.

الكلمات المفتاحية: المعتقلات، السجون، الجرف، الثورة، التعذيب، الإدارة الفرنسية، حقوق الإنسان.

Résumé :

L'administration coloniale française a délibérément éliminé la révolution algérienne, par la mise en place de centres de détention et de prisons, et l'isolement du peuple de la révolution afin d'éloigner ses combattants. Elle a utilisé des types de torture physique et psychologique, des abus sur les détenus, des violations du manque de respect de la France pour les droits des prisonniers et de l'étouffement de la révolution. Le premier détenu du côté oriental a été établi par la France en août 1955 après JC. Et il est toujours là jusqu'à présent, avec quelques destructions, et il y a des demandes de Aga de faire de la prison un musée symbolisant la révolution, car ces prisons ont révélé au monde l'étendue de la violation des droits de l'homme par la France et c'est, selon le témoignage des détenus d'Al-Jarf Al-Din, qui ont été soumis à des brutalités ou des tortures inhumaines, mais les détenus ne se sont pas rendus à l'administration française, car cela reflétait la fermeté et la résistance du peuple algérien et face à l'ennemi, notamment avec la présence de militants dans les rangs de la détenus religieux qui ont travaillé à encadrer les détenus, à les unifier et à les former politiquement.

Mots-clés : centres de détention, prisons, falaise, révolution, torture, administration française, droits de l'homme**.**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): رحال الحسين

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200331903

الصادرة بتاريخ : 24/01/2016 عن دائرة : بوسعادة

المسجل بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 161635099446

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المعتقلات والسجون والتعذيب ابان الثورة التحريرية معتقل الجرن أنموذجا (سطيف) 1956/1962

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): مطبوع بدر الدين

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200364593

الصادرة بتاريخ : 25-04-2016 عن دائرة : اولاد دراج

المسجل بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 161635086442

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المتقلات والمحن والتعذيب اساليب الشرطة الاستعمارية ضد المعتقل الجزائري اثناء الثورة التحريرية (معتقل الجرف انموذجا 1955-1962)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الاحتلال الصهيوني لفلسطين وأثره على الثورة التحريرية معتقل الجرزة أنموذجا (دراسة حالة) 1962/1954

إعداد الطلبة:

1- رحال الحسين رقم التسجيل: 161635098446

2- مطبوع بدر الدين رقم التسجيل: 161635086469

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص:** تاريخ الوطن العربي معاصر

إشراف: د/ مرتلال ابراهيم **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

د/ مرتلال ابراهيم

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : + 213 35 35 3044 هاتف/ فاكس: